Received 15 March 2019; accepted 3 June 2019.
Available online 1 October 2019

معبد رابى سمحاه بحارة اليهود القرائين بالقاهرة ،دراسة تاريخية

Rab Simḥāh Synagogue
In the Kariates's Jewish quarter at Cairo; Historical study

د/ احمد زكريا

مدرس تاريخ العمارة والفنون، كلية الهندسة جامعة عين شمس
Ahmed_zakaria@eng.asu.edu.eg

الملخص

يقع معبد راب سمحاة بحارة اليهود القرائين، بشارع الحرنفش بالجمالية، وطوال ما يزيد عن ٥٠٠ عام كان هو المعبد الرسمى للطائفة القرائية المصرية ومقر المحكمة الشرعية وبيت الدين، خلال تلك الفترة الطويلة تعرّض للعديد من أعمال التجديد والهدم والإحلال، ومع ذلك يظل الجزء الأهم من التراث المعمارى لواحدة من أكثر الطوائف اليهودية تميّزًا وغرابة، قد لا تعكس العمارة البسيطة للمعبد الأهمية الكبيرة التى يتمتّع بها هذا البناء مقارنة بالسيرة التاريخية له وإرتباطه بواحد من أهم أسرار الجماعة اليهودية فى مصر، وهى الجنيزة التى تم إكتشافها فيه فى النصف الثانى بالقرن التاسع عشر، هذه الأهمية جعلت اسمه يتكرر فى العديد من الكتب والدّراسات العربية والإسرائيليّة من قبل نطاق واسع من الباحثين والمهتمين بتدوين تاريخ الجنيزة المصرية، دون أن تخرج ولا أى دراسة متخصصة تهتم بعمارة هذا المعبد أو القيمة الأثرية له، ولقد انعكس هذا التقصير بشكل واضح على حالة الإهمال والتهميش التى أصابته والتى تمهد لهدمه وطمس كل المعالم التاريخيّة التى يرصدها.

تعتمد الدراسة على مراجعة كل المصادر العربية والربّانية والقرائيّة التى تناولت سيرة معبد راب سمحاة بحارة اليهود القرائين بالقاهرة، بغرض بناء سيرة كاملة لتاريخ هذا المعبد فى العصر الحديث بدءًا من سنة ١٨٦٦، وحتى الوقت الراهن، أملًا فى أن هذا التوثيق التاريخى قد يمنح هذا البناء فرصة للبقاء كواحد من المبانى التراثية والتاريخية فى مصر، كما تأتى هذه الدراسة ضمن مجموعة من الدراسات التى يقوم بها الباحث حول التوصيف والشرح المعمارى للحالة المعمارية الفريدة التى يمثلها المعبد، إلى جانب البحث فى تاريخه القديم، ولكن هذه الدراسة تكتفى بتوثيق السيرة التاريخية له فى العصر الحديث وما حدث به من أعمال ترميم و تطوير ودراسات ميدانية وتاريخية، وهو ما استطاعت الدراسة أن ترصده بمنتهى الدقة والحيادية.

الكلمات المفتاحية: قرائين؛ يهود مصر، معبد يهودى، حارة اليهود، عمارة يهودية، اليهودية القرائية؛ آثار يهودية؛ كنيس؛ راب سمحاة؛ حارة اليهود القرائين.

المقدّمة

فى المراجع والكتابات الأجنبية تتنوع أسمائه مثل: (Rab Simḥāh) و(Rav Simḥa) و(Dār ibn Sumayḥ) و(Dār Simḥa) و(Kenis Rab Semham)[١] وفى المراجع الأدبيات العربية تتنوع أيضًا الإشارة له مثل: دار سمحاه، راب سمحام[٢]، وراف سمحام[٣]، أوحيانًا راب شميح، على أى حال فى اللغة تعدد أسماء الشيىء يدل على أهميته وتداخله مع عدة ثقافات، بيد أن واقع معبد **"راب سمحاة"** بحارة اليهود مهجورًا وخربًا، إلى جانب عدم تسجيله ضمن قائمة الآثار اليهودية تختلف تمامًا مع حقيقته التاريخية، هذه الحقيقة هى ما تبحث فيها هذه الدراسة، بغرض بناء سيرة تاريخية للمعبد القرائى عن طريق تتبع كافة المصادر والكتابات التى تناولته على قلّتها، سواء كانت عربية أم أجنبية، إسرائيلية أم مصرية، وضعها جماعة من القرائين أم من الربانيين، إذ يختلف تناول الجميع واهتمامهم بهذا البناء تبعًا للثقافة والخلفية الدينية التى جاؤوا منها، ويجب هنا أن نميز بين طائفتين يهوديّتين، الطائفة القرائية وهى أقلية من حيث العدد، إذ كان عددهم فى مصر قبل حرب ١٩٤٨ يقدر بنحو أربعة آلاف فيما بلغ باقى اليهود قرابة ٧٥ ألف، واليوم تعدادهم فى إسرائيل لا يتجاوز الـ٣٠,٠٠٠، وهم جماعة دينية إنفصلت عن باقى اليهود فى القرن الثامن تبعًا للمعتقد السائد، وأنعزلوا عن باقى الطائفة اليهودية بقيادة حبرهم الأكبر عنان الناسى، ومع قدوم الفاطميين لمصر، استطوطنوا فيها وكانت لهم الغلبة على باقى اليهود والذين عرفوا بالربانيين، حتى جاءت الحروب الصليبية وتواترت على مصر المزيد من الهجرات الربانية، وتحت قيادة الحاخام الربانى موسى بن ميمون، حدث تراجع كبير وإنحسار للمذهب القرائى فى مصر بين يهودها، بدءًا من النصف الثانى من القرن الثانى عشر، ومع ذلك ظلّت الطائفة القرائية متماسكة

[١] متأثّرا بنصوص عربية.
[٢] فى كتابات عرفه عبده احد المهتمين بتدوين تاريخ يهود مصر.
[٣] فى كتابات النبوى سراج؛ مدير عام الآثار اليهودية فى مصر.

ومحافظه على وجودها فى مصر حتى حرب ١٩٦٧، اذ شكّلت هذ الحرب تصفية كاملة للوجود القرائى فى مصر، بينما كانت حروب ١٩٤٨-١٩٥٦ هى الحروب التى شكّلت الهجرة الربانية عن مصر.

يمكن حصر الاختلاف بين الطائفة القرائية والربانية، فى كتاب التلمود والمشناه، فبينما يؤمن القرائين بالتوراة المكتوبة كشريعة سماوية، يخالفهم بذلك الربانيين فى إعتقادهم بقدسية التلمود وتعاليم الحاخامات ويساووها بالنص المكتوب(أسفار موسى الخمسة)، توجد المزيد من الخلافات العقائدية بين الطائفتين، ولكن حتى تلك الخلافات من المهم أن ندرك أنها ظهرت جليّه فى تناول كل طائفة لتاريخ معبد **راب سمحاة** بالحى اليهودى، التاريخ القديم لهذا المعبد هو موضوع دراسة أخرى تحت الإعداد، ولكنّه على الأقل يعود لما قبل القرن الرابع عشر، ولكن التاريخ الحديث للمعبد بدأ فى منتصف القرن التاسع عشر مع حدثين مهميين، الأول هو أعمال ترميمه وتجديده، والثانى مع اكتشاف الحبر الروسى للجنيزة القرائية الموجوده بداخله، ومنذ ذلك التاريخ وكلمة**"راب سمحاة"** هى كلمة أساسية فى كل دراسة متعلّقة بالجنيزة القرائية فى مصر.

١ الدراسات السابقة لمعبد رابى سمحاه بحارة اليهود

تفتقر المكتبة العربية لأى دراسة جادة ومتكاملة عن معبد اليهود القرائين بحارة اليهود، بالرغم من تاريخه الكبير، إلا أن الظروف التعسة التى شهدها هذا البناء ساهمت فى ضياعه وتغييبه عمدًا من جانب الباحثين الربانيين، أو نتيجة للأهمال الذى منحه اليهود القرائين أنفسهم لمعبد الحارة من بعد تفوّق معبدهم الكبير بالعباسية ولاحقًا المعابد الجديدة التى شيّدوها فى فلسطين المحتلة وبلاد الشتات، ولكن من بعد توقيع معاهد السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩، توافد عدد من الباحثين والأكاديميين الإسرائيليين على البلاد بغرض توثيق التراث اليهودى المعمارى، ولقد تمايزت تلك الدراسات بين القرائين منهم والربانيين، وكلاهما كان على درجة كبيرة من الضعف فيما عدى بعض دراسات خاصة من علماء قرائين، يمكن إرجاع ضعف دراسات القرائين، للحالة المتداعية والبناء الخرب للمعبد، بينما تجاهل الربّانيين قد يكون صدى وانعكاس لإهمال القرائين لمعبدهم.

١/١ دراسات وأبحاث عربية

الكتابات المصرية المعاصرة حول **معبد راب سمحاه** مقتضبه وفى كثير من الأحيان هى ترجمات مختصرة للنصوص الفرنسية والإنجليزية التى وضعها الباحثون اليهود، كما فى دراسات، "عرفه عبده"[١]: **"كنيس راب سمحام، وهو خاص باليهود القرائين، فى عطفة القرائين وقد أعيد بناؤه فى منتصف القرن الماضى، ويستخدم الآن مصنعًا لأحد التجار القرائين"**.. هذه العبارة غير دقيقة تمامًا لأنها ترجمه حرفية للنص الفرنسى المطبوع فى نهاية القرن العشرين والذى أشار لترميم المعبد فى منتصف القرن التاسع عشر[٢]- ولكن هناك بعض من الدراسات المتميزة، والتى حاولت أن تبحث فى مصادر جديدة للتاريخ مثل الحوليّات الإسرائيلية[٣] مثل الدراسة المقتضبة التى وضعها الباحث المتخصص **"رشاد رمضان"** واعتمد فيها على بعض أخبار جريدة الشمس الإسرائيلية (عبد السالم، ٢٠١٤).

خلال فترة الثمانينيات (حسن، ٢٠١٣) وحتى نهاية الألفية، ظهرت فى الوطن العربى واحدة من أكثر الدراسات المتعمّقة فى تاريخ اليهود القرائين بشكل عام، وهى الدراسة التى وضعها العراقى **"جعفر الهادى حسن"** وخصصها بالكامل لتاريخ الطائفة القرائية عامة، وبالطبع تناولت هذه الدراسة فى جانب منها تاريخ يهود مصر القرّائين وأحوالهم فى القرن العشرين، لكن حديثه الذى اقتصر على النواحى التاريخية والدينيه كان مقتضبًا للغاية سوى من إشارات متفرقة لمعبد راب سمحاة: **"من الأمور التى تذكر فى حياة القرائين فى القرن التاسع عشر.. زيارة..أبراهام فرقوفتش، الذى زارهم أكثر من مرّة، وحصل على عدد كبير من الوثائق، وتبرع لهم بمبلغ من المال لإصلاح كنيسهم"**- يقصد هنا معبد راب سمحاه (حسن، ٢٠١٣).. على أى حال فإن الدراسات العربية عن معبد راب سمحاة ليست سوى إشارات فى متن النص للكنيس، ولا يمكن التعويل عليها فى بناء سيرة تاريخية لهذا البناء.

٢/١ دراسات وأبحاث يهود ربانيين

فى عام ١٩٩٤ صدر كتاب **يورام ميطال** عن الآثار اليهودية فى مصر بالعبرية والذى ترجم للعربية فى العام التالى (ميطال، ١٩٩٦)، وبرغم المعلومات الفريدة والمتميّزة التى قدّمها عن آثار يهود مصر القرائين مثل معبد موسى الدرعى أو مقابرهم فى البساتين، إلا أنه خلا من أى رصد لمعبد رابى سمحاه بحارة اليهود، وقبل ذلك ربما بعقد من الزمان كانت هناك الدراسة التى

---

[١] **على، عرفه عبده (٢٠١٠).** "يهود مصر؛ منذ الخروج الأول إلى الخروج الثانى"، وزارة الثقافة؛ القاهرة، ص٢٠٧. نفس العبارة استخدمها الكاتب فى أحد مؤلّفاته الأخرى: **على، عرفه عبده:** "يهود مصر منذ عصر الفراعنه حتى عام ٢٠٠م"، تاريخ المصريين الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠،ص٢٢١.

[٢] إنظر الدراسات السابقة لأبحاث اليهود الربانيين (**ASPCJE Committee:** "Juifs d'Égypte:Images et textes",2nd ed.)

[٣] **الحوليات الإسرائيلية:** مجموعة الجرائد والمجلات العربية والفرنسية التى كانت تصدر عن الطائفة اليهودية فى مصر ومن أشهرها جريدة الشمس، وهى من الجرائد الربانية، وهناك أيضًا جرائد خاصة فقط بالطائفة اليهودية القرائية مثل: التهذيب والإرشاد والشبان القرائين والكليم إلى جانب المنشورات المتفرقة التى كانت تصدر عن الحاخامخانة الإسرائيلية القرائية.

أشرف عليها **جاك حسون** لجمع تاريخ يهود مصر القرائين، والذى أشار لذلك المعبد ضمن شرح مقتضب لتاريخه[١] ولكن فى كتابه التالى الذى حمل عنوان "تاريخ يهود النيل"، حاول **جاك حسّون** أن يوضّح للقارىء طبيعة المعبد اليهودى القرائى خلال مقالة كبيرة خصصها عن اليهود القرائين(Committee, 1984) :

> **".. جاءت بوادر الإنحلال النسبى لطائفة يهود مصر القرائين بوصول "موسى بن ميمون" والموجات المتتالية من اليهود الإسبان الذين أحييوا أوضاع الربانيين فى مصر..منذ ذلك الوقت إنكمش القراءون حول معابدهم ذات طابع العصور الوسطى بسبب اصطدامهم بمعاداة الربانيين... ومما هو جدير بالملاحظة أن كل معبد من المعابد القرائية هو نسخة طبق الأصل مليئة بالعاطفة للمعبد الكبير[٢]، يتم فيه متابعة الشعائر نفسها، وهكذا فإن المؤمن الذى يؤم قدس الأقداس وهو قد خلع حذاءه وركع، قد انتقل بذلك إلى "قدس الأقداس الأول"[٣]**

يمتاز نص **جاك حسون** المعرّب بأنه واحدًا من أكثر الدراسات الربانية تمايزًا حيث قام اليهودى المصرى القرّائى **"يوسف درويش"** بتعريبه موضحًا الكثير من النقاط التى غابت عن كاتبه الربانى خلال الهوامش، ومع ذلك فإن كلاهما كان مهتم بتوثيق الحياة الاجتماعة للطائفة اليهودية المصرية، لذلك سوف نجد أن سيره معبد **راب سمحاه** التاريخية والمعمارية، تأتى بشكل ضبابى مشوش فى متن النص:**"..بجوار الحارة التى تولّينا الحديث عنها، توجد حارة أخرى وهى حارة القرائين الذين يعيش أعداد كبيرة منهم بسوق النحاسين، وشوارع الحرنفش، حيث كان مشيّدًا عليها كنيسهم المزدهر والفسيح الذى يأتى إليه أفراد عائلات بركات، وعبد الواحد ومسعودة وفرج وليشع مرتدين جلبابهم لأداء الصلاة والسجود على "الطريقة الإسلامية" كما يقول عنهم الربانيون"**، فبرغم دقّة توصيف المشهد إلا أن كاتبه لم يثقله بإسم المعبد أو كنيس الحرنفش، راب سمحاه (حسن، ٢٠١٣).

وهناك كتاب "جوئيل بنين" وهو الكاتب اليهودى الربانى المتشبع بالأفكار الشيوعية، الذى وضع مع الجامعة الامريكية كتابًا هامًا عن **"شتات اليهود المصريين"** وتناول العديد من الأمور المتعلّقة بسيرة وتاريخ يهود مصر القرائين فى العصر الحديث، ولكن إهتمامه بمعبد **رابى سمحاة** بحارة اليهود القرائين كان أقل من أن يعتمد عليه، على أى حال سيتم الإشاره لمقولاته عن المعبد لاحقًا فى متن السيرة التاريخية للبناء فى العصر الحديث، ومع ذلك تظل هناك دراستان ربانيّتان هامّتان لا يمكن تجاهلهما، وهى دراسات الجنيزة، ودراسة المسح الشامل للآثار والمتعلقات اليهودية المصرية التى قامت بها الجامعة العبرية سنة ١٩٨٤م.

١/٢/١ معبد راب سمحاة فى ضوء دراسات الجنيزة

منذ القرن التاسع عشر والعلماء والباحثون فى أوروبا والولايات المتحدة ولاحقًا فى إسرائيل، يعيشون حالة محمومه ومكثفة فى فرز وتصنيف قصاصات ورقية تم الكشف عنها فى معابد يهودية مصرية، مثل معبد بن عزرا بالفسطاط ومقابر حوش موصيرى وأيضًا الخبيئة الكبرى التى تم الكشف عنها فى سرداب ومكتبة معبد راب سمحاة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، لذلك لم يكن غريبًا أن نجد اسم هذا المعبد يتكرر بشكل نمطى فى كل الدراسات التى تناولت الجنيزة القرائية أو سيرة مكتشفها الحاخام "إبراهام فريكوفيتش"، ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن تلك الدراسات يتم الإشارة فيها للمعبد تحت مسمّى "دار سمحاة"-(Dār Simḥa)، حيث أنها تعتمد على مخطوطات وقصاصات العصور الوسطى بالقاهرة وليس السيرة الحديثة ليهود مصر القرائين.

٢/٢/١ معبد راب سمحاة فى ضوء دراسات الجامعة العبرية سنة ١٩٨٤م

بعد توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ١٩٧٩، وبعد ذلك فى عام ١٩٨١ تم توقيع اتفاقية التطبيع الثقافى، سارعت الجامعة العبرية بالقدس بإعداد مشروع لدراسة وتوثيق التراث اليهودى فى مصر، إلى جانب التراث اليهودى بباقى بلدان الشتات، وهنا حظى "معبد راب سمحاة" بأكبر فرصة لدراسته وتوثيقه بشكل ميدانى، حيث التقط الفريق الإسرائيلى عدة صور فوتوغرافية له بالإضافة لمسح عمرانى ساعدهم فى إعادة رسم المساقط الأفقية وواجهات المعبد لاحقًا فى القدس.

---

[١] **"يعد "كنيس راب سمحاة" من أقدم معابد يهود مصر القرائين؛ ولقد تمّ هدمه وإعادة بنائه بالكامل فى منتصف القرن الماضى-(يقصد القرن ١٩)- يقع هذا المعبد فى حارة اليهود القرائين وهو الحى اليهودى القرائى من حارة اليهود -(عطفة اليهود القرائين)- واليوم بعد مرور ٩٠٠ عام قضتها الطائفة القرائية فى مصر أصبح هذا المعبد مستخدم كمصنع من قبل تاجر بلاستيك".**

[٢] يقصد هيكل بيت المقدس.

[٣] فى موضع آخر ذكر "جاك حسّون" ملاحظة غريبة عن طبيعة توجيه المعبد القرائى، اتجاه القبلة:**"...يحظى مكان الصلاة القرائية وأسلوبها بخصوصية كبيرة.. تتمثل خصوصية المكان فى ان اتجاهه لم يكن نحو القدس بل نحو الشمال الغربى؛ أى أن الأنظار تتجه نحو ساحة المعبد الكبير"**؛ فى النصوص القرائية يتم الاشارة لأن المعبد القرائى وجه نحو بيت المقدس متّخذًا إياه كقبلة، بينما المعبد الربانى فيكون توجيهه نحو الشرق بصفة عامة(تعليق الباحث)؛ **جاك حسون**؛ ترجمة **"يوسف درويش"**: "تاريخ يهود النيل"، دار الشروق، ط١، القاهرة ٢٠٠٧؛ ص١٢٠-١٢٥.

شكل (١) المسقط الأفقى لمعبد راب سمحاة وفقًا للدراسة التى وضعتها الجامعة العبرية له سنة ١٩٨٤

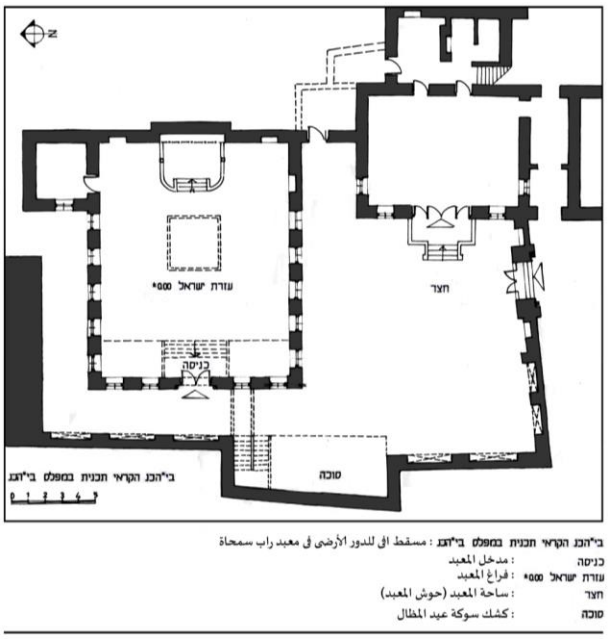

Re-drawing by the Author based on 1984 survey

٣/١ دراسات وأبحاث يهود قرائين

ليست كل الكتابات اليهودية القرائية الحديثة المتعلقة **بمعبد راب سمحاة** تعكس إلمامًا حقيقيًا بتاريخه، فبعضها يتسم بالبساطة ولا يعنى بتاريخ المعبد سوى أنه كان معبد يهود الحارة[١] ولكن هناك كتابات أخرى وضعها مؤرّخى الطائفة القرائية وتلك تحديدًا تأتى على درجة كبيرة من الأهمية، فى هذا المضمار يجب أن نميز بين نوعان من الكتابات، الأولى لمراد القدسى والذى يعتبر المؤرخ الأول للتاريخ الحديث للطائفة القرائية المصرية، وكتابات يوسف الجميل، فبينما تأخذ كتابات يوسف الجميل الطابع الأكاديمى التوثيقى والمتأنى فى جمع وحفظ المعلومة برغم عدم معاصرة صاحبها لحياة يهود مصر القرائين، تأتى كتابات مراد القدسى كنوع من استدعاء الذاكرة الحاضرة لتاريخ طائفة شهد المرحلة الأخيرة من حياتها باعتباره أحد اعضاء المجلس الملى لتلك الطائفة المنقرضة فى مصر(KJA, 2016) .

١/٣/١ دراسات القرّائى مراد القدسى عن معبد رابى سمحاة

برغم عدم تخصصه فى مجال التاريخ إلا أن كتابات مراد القدسى تأتى على قدر كبير من الأهمية كشاهد عين و مقيم للشعائر فى معبد راب سمحاة، كما أن طبيعة عمله عضو فى المجلس الملى للطائفة القرائية مكنته من الإطلاع على الكثير من الوثائق التاريخية المتعلقة بالمعبد وإدارة ميزانية الطائفة، وليس غريبًا ان يكون مراد القدسى هو صاحب نظرية الأصل السامرى لمعبد راب سمحاة، للك فكتابات القدسى عن المعبد، تحتل وضعية ومكانة خاصة.

٢/٣/١ دراسات القرّائى يوسف الجميل عن معبد رابى سمحاة

على عكس القدسى لم يكن الجميل من حاضرى المعبد، ولكنه من القرائين المحدثين، ومع ذلك فإن إلمامه باللغة العبرية وإطلاعه على مكتبات القرائين بالرملة وأشدود والقدس، إلى جانب كونه مدقق ومحقق فى التاريخ القرائى، مكّنته من

[١] **".. فى القاهرة، عاش اليهود من أبناء كلا الطائفتين، القرائية والربانية داخل أحياء سكنية بعينها، مثل العباسية، غمرة، السكاكينى، والظاهر، إلا أن البعض فضّل الإقامة فى أحياء بعيدة مثل حلوان والمعادى أو حتى هليوبوليس، أما أغنياء الطائفة اليهودية فكانوا يسكنون فى فُيلات شيّدوها فى الزمالك وجاردن ستى، و بالطبع لم يكن هذا هو نفس حال فقراء الطائفة ومتوسّطوا الدخل والقليل جدا من اليهود القرائين موفرى الحظ الذين اصرّوا على المعيشة فى حارة اليهود القرائين بالحرنفش، حيث كانوا يشعرون بالمزيد من الأمن والأمان بالقرب من معبد راب سمحاة بالحارة اليهودية"**

القيام بعمل جيد فى تحقيق التراث التاريخى ليهود مصر القرائين، ولكنه يعتمد فى كثير من مرجعياته على أبحاث قام بها القدسى، وأعاد الجميل صياغتها فى قالب أكاديمى (الجميل، ٢٠٠٠).

٢ ملاحظات هامة عند كتابة تاريخ معبد رابى سمحاة بحارة اليهود

عند كتابة السيرة التاريخية لمعبد راب سمحاة، يجب أن نميز مجموعة من الأمور المرتبطة بتاريخ المكان، فأمور مثل أعمال التجديد والترميم والخراب والإصلاح وزيارات الشخصيات الهامة للمعبد وتواريخها تأتى على قدر كبير من الأهمية، ولكنّها ليست الشيء الوحيد الذى يصنع تاريخ المكان، فالمبانى مثل البشر لها أعمار تبدأ بتأسيس المبنى وبنائه الذى يقابل فى حياة الإنسان ميلاده، وتنتهى بخراب المبنى وهدمه والتى تقابل فى حياة الإنسان وفاته، ومع ذلك فإن الإنسان يحيى بعد وفاته حياة أخرى، تلك المرتبطة بإنجازاته وسيرته المتّصلة فى العالم من بعد رحيله، نجد هذا الأمر واضحًا وجليًا فى سير العلماء والفنانين والمخترعين الراحلين الذين لا يزالوا يشكّلون لحظة يومية فى حياتنا من خلال أثرهم الطيب وإنجازهم الرائع الذى تركوه، فليوناردو دافنشى مثلا لا يزال إسمه يقرأ فى محركات البحث الإلكترونية بشكل يومى، بالرغم من وفاته قبل قرون عديدة مضت، وحتى قبل اختراع الشبكة العنكبوتية، ومع ذلك يحتفظ ليونارد دافنشى بحضور يومى فى حياتنا وحتى بالرغم من عدم حضوره الجسدى.

كذلك هى المبانى الهامة التى وضعت فكرة أو ارتبطت بفكرة، تظل حاضره فى نفوس وحيوات البشر بالرغم من رحيلها أو إغلاق أبوابها..(كما فى حالة معبد راب سمحاة بحارة اليهود الذى حفظت ذكراه مكتبته القرائية الضخمة وكنزه الثمين من الجنيزة القرائية)، أو حتى خرابها، فلا يزال اسم المعبد يتردد مع كل بحث ودراسة معاصرة توضع وتتناول موضوع الجنيزة القرائية وأسرار يهود القاهرة التى كشف عنها فريكوفيش، لذلك ربما يكون من المعيب أن نسرد تاريخ المعبد ونتجاهل هذا الحضور الزخم لذكر المعبد فى كتابات كل الباحثين والدارسين غير المعنيين بتاريخ العمارة ولكن مع ذلك أظهروا اهتماماتهم بهذا المعبد إنطلاقا من تقديرهم للأهمية الكبيرة التى لعبها فى تاريخ الجنيزة.

وبالعودة لمثال حياة الإنسان وتشبيهه بحياة المبانى، إذ لا تزال هناك نقطة أخيرة يستطيع هذا المثال أن يشرحها ويكشف عن سر كبير فى تدهور حالة معبد راب سمحاة فى العصر الحديث بينما لا يزال يهود مصر القرائين موجودين بها! وهو فكرة الخليفة أو الوارث، فكل شخص يستمر فى النمو والتقدم والإزدهار ولكن الإنحسار الحقيقى فى حياته يبدا مع ظهور ولى العهد أو خليفته (غالبا يكون الإبن أو الإبنة) الذى ينصب عليهم كافة الإهتمام والتطوير والعناية فى مقابل نوع من الاهمال والتراجع العمرى للآباء، ونفس هذه القاعدة تسير على المبانى، لذلك من الضرورى عند دراسة تاريخ معبد راب سمحاة بحارة اليهود أن نميز حالة التطور التى ارتبطت بالمعبد الجديد التى عزم اليهود القرائين على بنائه وافتتاحه فى العباسية، ونتتبع تاريخ بناء هذا المعبد أيضًا لأن كل لحظة نجاح كان يعيشها معبد العبّاسية كانت بمثابة لحظة تراجع وتدهور لمعبد الحارة، وسرعان ما أصاب معبد الحارة الخراب بعد أعوام قليلة من إفتتاح واكتمال المعبد الجديد، **"موسى الدرعى"** بالعباسية١٩٣١م.. والذى بدوره حظى بسيرة أخرى من التراجع والتدهور أمام إزدهار المعابد القرائية بإسرائيل والمهجر الأمركى، ولكن هذه قصة أخرى... إذن فالسيرة التى سيتم تناولها لتاريخ معبد راب سمحاة بحارة اليهود ستشمل عدة عناصر منها، خراب وترميم المعبد وإصلاحة، ذكر المعبد فى الكتابات وأدب الرحالة، والمشاهد والأمور الهامّة التى حدثت فيه، تتبع ذكر جنيزة معبد راب سمحاة، والدراسات التاريخية التى جاءت على ذكره، إزدهار وعمار معبد اليهود القرائين بالعباسية.

٣ تاريخ معبد راب سمحاه بحارة اليهود القرائين فى العصر الحديث

التاريخ القديم لمعبد رابى سمحاه، هو أحد الأمور الغامضة والمتميزة جدًا حول هذا المعبد، وهو أمر يستحق البحث والدراسة، والتى لن تصل إلى نتيجة جيّدة من دون فهم عميق للتاريخ الطويل للطائفة القرائية ووجودها فى مصر منذ زمن الفاطميين، لذلك ستعنى هذه الدراسة بالسيرة التاريخية للمعبد منذ زيارة الحبر الروسى إبراهام فروكوفيتش له.

١٨٦٤: زيارة الحبر والحاخام القرائى الرّوسى **"إبراهام فروكوڤيتش"-(Ḥāām Abrāhām Firkovitch)** مصر، ضمن رحلته التاريخية لجمع آثار ومقتنيات يهود الطائفة القرائية حول العالم، وهى تلك المهمّه التى وضعها على عاتقه قيصر روسيا، وكانت مصر هى أحد المحطات الهامة فى رحلته، استطاع الحاخام الروسى أن يقنع حاخامات القاهرة بشراء عدد من لفافات التوراه القديمة والنادرة وعدد كبير من صناديق الجنيزة (أربعة صناديق) لكى تساعده فى مهمته فى مقابل تبرع سخى سيقدمه الحاخام الروسى للطائفة المصرية من أجل ترميم وإعادة بناء الأجزاء المتهالكة من معبد القرائين بحارة اليهود، **راب سمحاه،** ولقد بلغ هذا التبرع ما قدره بالعملة الروسية ٢٠٠ بينتو[١]، من بين محتويات الكنز الذى استخلصه **"**فريكوفيتش**"** من يهود مصر القرائين مقابل تبرعه، العديد من مخطوطات **"الكتوبة"-**(Kotoba)[٢]- النادرة المتعلّقة بتاريخ الطائفة، اللوحة الأصلية لشجرة **عائلة الناسى(al-Nāsï)** والتى يمتد تاريخها لعنان بن داوود نفسه، مؤسس مذهب القرائين، إلى جانب لفافة توراة نادرة من نوع "كودكس"-(codex)، قد اختطّها **"شموئيل بن يعقوب"-(Samuel ben Jacob)**، بالرغم من الخسارة الكبيرة إلا ان الطائفة المصرية أحسنت استثمار هذه الأموال ٠ووجهتها جميعًا لترميم المعبد[٣].

شكل (٢) صورة تعبيرية للحبر اليهودى القرائى، إبراهام فريكوفيتش، وهو يجلس فى مكتبه ببطرسبرج، يتفحص المخطوطات اليهودية القرائية، التى استخلصها من معبد راب سمحاة بحارة اليهود القرائين بالقاهرة

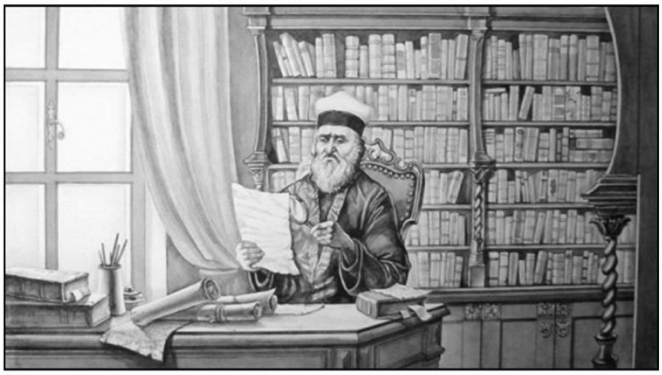

After: Dan Shapira: "Avraham Firkowicz in Istanbul", Karam Yayinlari Press 2003. Illustrated by S. P. Grecov

١٨٦٦: إكتمال أعمال ترميم معبد **رابى سمحاه** وإفتتاحه لشعائر الصلاوات، وبهذه المناسبة تم عمل لوحة رخامية تأسيسية علّقت فوق المدخل، قد كتب عليها النص التالى بالعبرية بالنحت البارز:

"هذه بوابة الرب يأتيها الصديقون، فأتوا أبوابه شاكرين وادخلو أروقته بالمديح شاكرين للرب جلّ إسمه. السعيد هو الذى تختاره وتقرّبه ليسكن أفنيتك و يقسم بعظمة بيتك المقدّس وهيكلك. واكتملت المهمة كلّها بيد المؤمن المخلص الحاخام اسحق إليشع والحاخام يوسف من أسرة تساعير[٤]، فى يوم الجمعة الثالث من شهر شباط عام ١٨٦٦" (الجميل، ٢٠٠٠).

---

[١] البينتو(Pinto) الواحد يقدّر بـ٧٥ قرش (Piaster)صاغ.

[٢] **مخطوطات "الكتوبة"-(Kotoba):** تعنى وثيقة أو عقد زواج فى اليهودية؛ وكانت المخطوطات القرائية بجنيزة معبد راب سمحاة تمتاز بشكل زخرفى مميز عن أى من باقى المخطوطات الروسية أو التركية. وهى ذات طبيعة تاريخية هامة تظهر المصاهرة بين العائلات والسير الإجتماعية للعائلات اليهودية فى مصر؛ كما أظهرت حجج الكتوبة القاهرية فى معبد راب سمحاة؛ مصاهرة وزواج مختلط بين القرائين والربانيين.

[٣] حوليات المجلس الملى للطائفة القرائية بتاريخ ٦ يناير ١٩٢٤؛ والتى تحدثت عن اكتشاف القرائين لعدد من لفافات التوراة التاريخية تحت انقاض المعبد.

[٤] **تساعير:** هذه هى الترجمة التى وضعها المترجمان "جمال أحمد الرافعى واحمد عبد اللطيف حماد" والأدق أن تكون الكلمة **"مسعودة"**

شكل (٣) اللوح التذكارى الذى يؤرّخ لأعمال تجديد وإصلاح معبد راب سمحاة بعد زيارة فريكوفيتش له

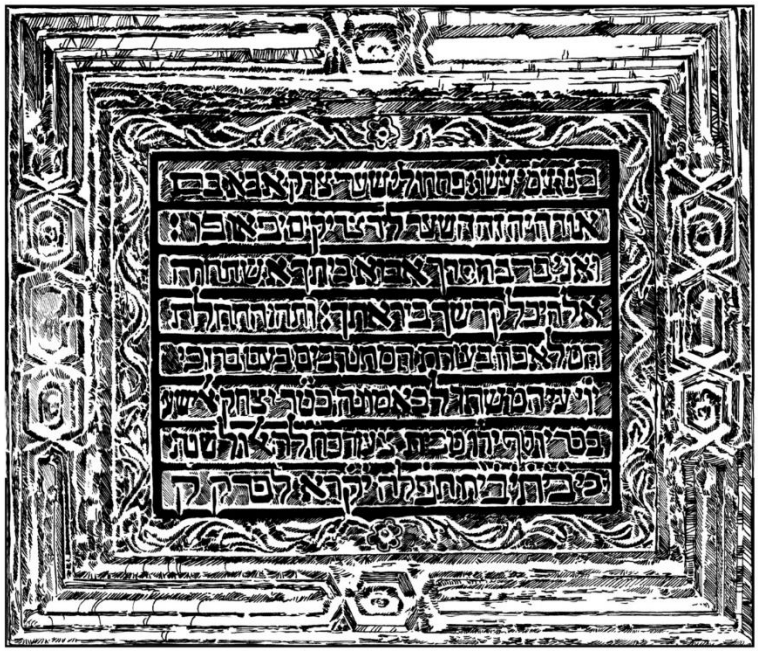

Rabi Simha Karaite Synagogue in 1984,

Engraved by the Author based on an old photograph by: Radovan, Zev

١٨٦٧: يصل مصر قادما من تركيا، الحاخام، **"شبطاى إلياهو منجوبى"-(Manjubï Shabbatai Elijah)** والذى سيترأس الطائفة اليهودية القرائية فى مصر حتى وفاته فى عام ١٩٠٦، وخلال فترة حاخامت شهدت الطائفة القرائية المصرية العديد من الأمور التحديثيّة على المستوى التنظيمى أو الإصلاحى، والتى جميعها جرت فى المحكمة الشرعية التى ترأسها فى بيت الدين **بمعبد راب سمحاة** بحارة اليهود القرائين[١].

١٨٧٥: فى هذا العام شهدت الطائفة القرائية المصرية فى **معبد راب سمحاه،** وبالتحديد فى ٦ ابريل منه، احتفالية دينية-(عيد شفاعوت)-(the Festival of Shavuot)، جرت نيسان سنة ٥٦٣٥ عبرية[٢]، وقد وثقت مخطوطة تعود لهذا العام الصلاوات والتراتيل التى تليت أثناء تلك الاحتفالية، وقد أضاف الحاخام القرائى، فى الصفحات الأخيرة من تلك المخطوطة، أسماء جميع أبناء الطائفة القرائية المصرية، الذين شاركوا فى العيد، ولقد قام الحبر القرائى بتقسيم ذلك المجتمع إلى"جماعة الحاخامين"-(kohanim)، وهى الجماعة التى تضم رجال الدين والحاخامات القرائين، وجماعة "اللاويين"-(leviim)-(Levites) من صبت "ليڤى"، والجماعة الأخيرة هى جماعة "الإسرائيلين"-(yisraelim)-(Israelites)، وقد تضمّنت هذه الجماعة ملاحظات عن الإسرائيليين المتزوّجين من إمرأتان[٣]، وتعد هذه المخطوطة واحدة من أهم ذخائر ومخطوطات معبد **راب سمحاة** خارج مصر.

١٨٨٢: الإحتلال البريطانى لمصر، والذى استمر طوال ستون عامًا تحسنت فيها حالة اليهود القرائين وازداد عددهم بشكل مضطرد، كما أن الثراء الذى حققه أغنياء القرائين دفعهم لمغادرة الحارة لسكنى مناطق بعيدة (حسن، ٢٠١٣) انقطعت فيها علاقتهم بمعبد **راب سمحاة** بالحارة، حيث كان أثرياء العباسية يخصّصون قاعة كبيرة فى أحد قصورهم لممارسة شعائر صلاة السبت، واقتصر تواجدهم فى **معبد راب سمحاه** على الأعياد الدينية الكبرى مثل بيساح ويوم كيبور.

---

[١] **عطا، زبيدة محمد (٢٠١١)** "يهود مصر " التاريخ الاجتماعى والاقتصادى؛ القاهرة، ص٨٧؛ وجاء فى الإتحاد: **"..ثم وفد إلى مصر وسرعان ما استصوب أعيان الطائفة عندنا تعيينه حاخامًا للطائفة ورئيسًا دينيًا معتمدًا من ولاة الامور رسميًا، وقد لبث المرحوم يؤدى مهام وظيفته الشاقة مدة ثلاثين سنة كان فى خلالها مثالل للتقوى والاستقامة مما جذب إليه قلوب الكبار والصغار والأغنياء والفقراء ويرجع إليه كل الفضل فى تنظيم شؤون الطائفة وإدارة مدارسها وتألف فى عهده للطائفة مجلس ملى"- الإتحاد الإسرائيلى:** مقال بعنوان" المرحوم الطيب الذكرى الحاخام شبطاى بن إلياهو منجوبى، حاخام باشى الطائفة سابقًا"، العدد رقم (٥) من السنة الأولى؛ القاهرة، ١٥ يونية من سنة ١٩٢٤، ص١.

[2] Dated Rosh Chodesh Nissan 5635 (April 6, 1875).

[3] **Manuscript [ms kc22]: Machzor for the Festival of Shavuot (Egypt, 19th cent.):** Machzor for the Festival of Shavuot, Hebrew, Egypt, 19th century, Ink on paper, leather binding, 99 leaves, Karaite Manuscript Collection KC22, The Magnes Collection of Jewish Art and Life, UC Berkeley

١٨٨٣: فى أواخر سبتمبر منه يزور اللورد "كرومر" حارة اليهود القرائين ويلتقى بالحاخام الاكبر لهم، وقتها كان هو **"الحاخام منجوبى"** ويتشاور كليهما فى مكتبه فى المحكمة القرائية فى الخرنفش الواقعة فى ساحة معبد **راب سمحاه**[١]، ويظن المؤرخ يوسف الجميل أن صداقة قد جمعت بين الاثنان بناء على هذه الزيارة[٢]. لعبت هذه الزيارة والصداقة دورًا كبيرًا فى حصول القرائين على استقلالهم عن باقى يهود مصر من ربانيين.

١٨٨٥: إلغاء نظام الجزية ورفع العمل بقانون أهل الذمة فى مصر، ليصبح اليهود(من ربانيين وقرائين) مواطنين لهم نفس الحقوق والواجبات لكن بالطبع فى ظل الإمتيازات الأجنبية التى منحها لهم المحتل البريطانى.

١٨٨٨: الرحالة والمستشرق الإنجليزى **"إلكان ناثان أدلير"-(Elkan Nathan Adler)** عن زيارته لمعبد **"راب سمحاه"** فى حارة اليهود القرائين فى فى فترة الحاخام شبطاى منجوبى بالتحديد عام ١٨٨٨ فى مؤلفه الذى نشر فى عام ١٩٠٥:

"قبل دخول المعبد القرائى، والذى يشبه المسجد، فلقد كسيت أرضياته وفرشت بالسجاد يجب على المرأ أن يخلع نعليه بالخارج. كان جموع المصلين يقفون أو يركعون فوف السجاجيد، لم يكن هناك أى مقعد أو أى هيكل(*Almemar*) فى منتصف البناء."

"كان لكل من الحاخام(*Chacham*) وهو رجل عجوز جليل الشأن، والحزّان(*Chazan*)-منضدة قراءة(a reading desk) تواجه المدبح (the ark)، كانا يرتلان بإخلاص شديد وخشوع. إنهم يرتلون التوراة من كتاب وضعت فيه علامات التشكيل والنطق، وطقوسهم فى الصلاة تختلف تماما عن تلك التى يتبعها اليهود السفارديم، وهى فى مجملها مأخوذة من مقتطفات من التوراة"

"كانت الفتيات الصغيرات والسيدات يرتدين ملابس العيد وقد غمرتهم بهجته، لقد كن يجلسن بعيدًا عن صحن الصلاة، كانوا يصنعن مجموعات بديعة وملفتة للعين، لطالما تمنيت أن أرسم لهم لوحة او ألتقط لهن صورة فوتوغرافية، ولكن عندما اقترحت ان أرسل فى استدعاء مصور فوتوغرافى لكى يلتقط الصور تم توبيخى بشكل حاد ومخيف" (Adler, 1905).

١٨٩٠: حصلت الطائفة القرائية على استقلالها الكامل عن الطائفة الربانية (التلمودية) من جانب الحكومة المصرية، بعد مساعدة قدّمها البريطانيون للحاخام **"شبطاى منجوبى"**، وصارت دار الشرع الموجودة فى **معبد راب سمحاة** بالحرنفش تتمتع باستقاليتها الكاملة أمام ـأفراد الطائفة وأمام المجتمع المصرى (حسن، ٢٠١٣)

١٩٠٠: تضع السيدة **"ستيتة المصافى"** وصيتها، بالتبرع بكامل ورثها عن زوجها فيروز لصالح الطائفة القرائية، على أن يخصص هذا المال لشراء أرض كبيرة بناحية العباسية لكى يقام عليها معبد كبير لليهود القرائين. كان هذا الحدث بمثابه الإعلان لهجرة كبيرة من يهود الحارة لحى العباسية، بعد أن صار هناك فرصة وأمل جديد فى بناء مجتمع قرائى لا يعانى من مشاكل الحارة والتكدس حول **معبد راب سمحاة**.

١٩٠١: الطائفة القرائية المصرية تجتمع فى **معبد راب سمحاة** وتضع اللائحة الداخلية لتنظيم الطائفة، وتقر قانون الطائفة كما يتم إجراء أول انتخابات داخلية للمجلس الملى للطائفة القرائية.

١٩٠٦: وفاة الحاخام القرائى شبطاى إلياهو منجوبى الحاخام الأكبر بمعبد راب سمحاة، ووقوع إرتباك كبير فى الطائفة القرائية، حول خليفته فى رئاسة القرائين، وتعثّر مشروع معبد العباسية الجديد[٣].

١٩١٤: نشر **"جاك موصيرى"** دراسة عن المعابد اليهودية فى مصر، بعنوان "المعابد اليهودية فى مصر بين الماضى والحاضر"، والتى أشار فيها بشكل مقتضب لمعبد **"رابى سمحاة"** بحارة اليهود (Mosseri, 1914)

١٩٢٤: جمعية الاتحاد الإسرائيلى وهى جمعية يهودية قرائية، تدشن حملة جمع تبرعات لإقامة معبد موسى الدرعى بالعباسية باعتباره المشروع القومى للطائفة القرائية، الحملة استمرت من عام ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٢٨ عندما تم وضع حجر الأساس للمعبد الجديد بالعباسية.

١٩٣١: إكتمال أعمال بناء معبد موسى الدرعى بالعباسية، وقد شكّل افتتاح معبد القرائين الجديد بالعباسية بداية انحسار الأهمية التاريخية التى مثّلها لهم معبد راب سمحاة بالحارة اليهودية بصفته المعبد الوحيد لهم، وصار يتم الإشاره له تحت مسمى "الكنيس القديم" بينما معبد العباسية حمل لقب "الكنيس الكبير" (Outhwaite & Bhayro, 2010)

---

[١] فى الكتاب الذى وضعه فرج راسون السرجانى أشار إلى الزيارة التى كانت فى أواخر سبتمبر من عام ١٨٨٣م و التى قام بها اللورد كرومر لمكتب حاخامانة اليهود القرائين (بيت الدين) بالحرنفش، حيث استقبله الحاخام "شبطاى منجوبى".

Murūd al-Qudsï: "The Karaite Jews of Egypt,".., USA,2nd Press 2006, P.69

[٢] **" وكانت له علاقات طيب مع الحاكمين المصريين، توفيق و عباس حلمى، بل إنه كان صديقًا للورد كرومر" يوسف الجميل**؛ اليهود القراؤون فى مصر(١٥١٧-١٩١٨)؛ ص٦٢٩؛ عن(بروتوكولات المجلس الإدارى-سبتمبر١٨٨٣).

[٣] خلال الفترة من ١٩٠٦-١٩١١؛ كانت الطائفة القرائية المصرية بالفعل قد فقدت قطعة الأرض التى تبرعت بها ستيتة المصافى ليقام عليها معبد موسى الدرعى بالعباسية نتيجة لصالح أعمال توسعة الشارع؛ ولكن الحكومة المصريّة عوّضته بأرض أخرى(وهى الحالية) قريبة من الموقع القديم.

١٩٤٣: المحامى **"إيلى باروخ مسعودة"-(Elie Bārūkh Mas'ūdah)** وهو الشخص الذى تم إرساله من قبل الطائفة القرائية المصرية للقدس، لمتابعة الوضع القانونى لأملاك وأوقاف اليهود القرائين فى مدينة القدس، خلال تلك الفترة كان هناك نزاع قانونى مشتعل بين قرائى مصر وعائلة السينانى القرائية، حول أحقية أحد الطرفين بالسيطرة وإدارة أمالك القرائين بالقدس، فترة إقامة "مسعودة" بالقدس مكنته من مقابلة رئيس طائفة اليهود السامريين والذى ناقشه فى عدة مخطوطات متعلقة بوثائق القرائين، كان من بينها وثيقه هامة أرسلها إليه الحاخام الأكبر ليهود فلسطين السامريين، وهى حجة وقف، تتحدّث عن أن **معبد راب سمحاه** كان يخص الطائفة السامرية عندما كانت تعيش فى القاهرة، ولقد راسل المحامى مسعودة المجلس الملى بالقاهرة بصورة من هذه الوثيقه بالإضافة لشرح مفصّل لما تحتويه (Al-Qudsï, 2006)

١٩٤٦: فى مطلع هذا العام انتدبت جمعية البحوث التاريخية الإسرائيلية المحامى القرائى مراد فرج بك فى البحث فى الأسفار المحفوظه فى **"معبد راب سمحام"** لليهود القرائين بالحى الإسرائيلى، فقد كانت هناك أسفار قديمة جدًا محفوظه داخل جدران المعبد يقال أن البعض منها فى أول كلماته حروف كبيرة أشبه بحروف التاج، وفى كل حرف منها صورة تاريخية تصوّر حدثًا أو فكرة يهودية قديمة، وبعد البحث فى هذه الأسفار كان من المقرر أن يقدّم مراد فرج تقريرًا عنها إلى الجمعية[١]

١٩٤٧: فى هذا العام وقعد عدّة تشرّخات وتصدّعات فى جدران المعبد، وكان الأمر يتطلب أعمال ترميم عاجلة، وتقدم عدد من القرائين بالشكوى للمجلس الملى والذى تأخر فى أخذ خطوات سريعة لترميم المعبد[٢]. ولقد عرض المجلس الملى للطائفة القرائية المصرية، أن يتم هدم المعبد تمامًا ويعاد بنائه من جديد، على ان يحتوى المشروع الجديد على بناء مخصص للمعبد وبيت شرع للطائفة القرائية، إلى جانب مكتبة توضع فيها كل مخطوطات ومؤلفات الطائفة الهامة والذخائر التى جمعها الحاخام طوبيا بابوفيتش، ولكن عندما عرض هذا الإقتراح على الطائفة القرائية، اعترض الكثير من القرائين عليه واستحسنوا فكرة أن يتم الحفاظ على البناء القديم وعمل الترميمات اللازمة له، باعتباره جزء من تاريخ الطائفة القرائية وتوفيرًا لنفقات يمكن توجيهها لبنود أخرى (Al-Qudsï, 2006) وعلى إثر ذلك اجتمع المجلس الملى فى (١٤-١٠-١٩٤٧) وفى (٢٨- ١٠من نفس العام) وقرر:

أولًا: اتخاذ ما يلزم بشان الخلل الحاصل بكنيس ربى سمحاة بحى القرائين وانتداب لجنة لهذا الغرض.
ثانيًا: إقامة الصلاة فى حى القرائين بالمكان المختار بمدرسة الطائفة هناك ومنعها منعًا باتًا فى كنيس الطائفة لحين ترميمها أو إعادة بنائها من جديد حسب تقرير المهندس[٣]

١٩٤٨: خلال هذا العام كانت أعمال التدعيم والتنكيس للمعبد تسير على قدم وساق حيث تم تجديده، إلى جانب وقوع إنفجار كبير بالحى القرائى فى أعقاب حرب إسرائيل مع العرب.

١٩٤٩: أعادت الطائفة القرائية افتتاح **"معبد راب سمحاة"** ثانية للجمهور بعد استكمال أعمال الترميم. نشرت فى هذا العام جريدة الأهرام المصرية مقالة تحدّثت عن حارة اليهود وحالها المتردى وانتشار القذارة فيها و تدهورها فيما كانت من قبل هذه الحارة مقصدًا للسياح اليهود من كل العالم الذين يفدون على معبد **"راب سمحاه"** لمطالعة نسخة التوراة الاثرية المحفوظة هنالك**!"** ووجه كاتب المقاله دعوته للحكومة المصرية بضرورة الإهتمام بتطوير وتنظيف هذا الحى بصفته مقصدًا سياحيا هامًا (Beinin, 2003)

١٩٦٧: بحلول هذا العام كان معبد القرائين فى الحارة اليهودية فى أسوأ حالاته من الإهمال، بعد النجاح الكبير الذى حققه معبدهم الكبير بالعباسية(موسى الدرعى) ومن قبل ذلك بسنوات كانت كل كتب وذخائر اليهود القرائين قد تم نقلها للمكتبة الكبيرة التى أنشأوها فى معبد العباسية، موسى الدرعى، ظلت مكاتباتهم وشهاداتهم تشير إلى حاخامانتهم بالحرنفش، ولكن مقرها الفعلى كان بالعباسية، ومع تدهور الأوضاع المجتمعية والسياسية للقرائين تم إغلاق معبد **"راب سمحاه"** فى نهاية الستينات وتوقّفت ممارسة الشعائر الدينية فيه، هذه اللحظة التاريخية يتحدّث عنها "جوئيل بنين" :

" لقد غادر مصر آخر قائم بأعمال الحاخام الأكبر، بعد حرب عام ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل، وفى خلال هذه الفترة تم نقل كافة محتويات معبد "رابى سمحاة"-(Rav Simḥah) بحارة اليهود إلى معبد موسى الدرعى ، لقد تحوّل معبد راب سمحاه من بعدها إلى ورشة فى مصنع لانتاج البلاستيك يملكه "يوسف القدسى"-(Yūsuf alQudsï) وهو الحفيد الأصغر للحاخام الأكبر "موشى بن شموائيل ها-ليڤى"-(Moshe ben SHemu'el ha-Levi) و الذى توفى فى نهاية التسعينات" (Beinin, 2003**)**

---

[١] **جريدة الشمس اليهودية:** حوادث وأخبار الشمس: تاريخ ١٩٤٦/٢/١٥،ص٤؛ عن: **رشاد رضان عبد السلام:** يهود مصر؛ ١٩٢٢-١٩٥٦"؛ دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤،ص٣٧٠.

[٢] جاء فى الكليم: **"تلقينا عدد من الشكاوى من سكان حى القرائين لتهدم بناء كنيس ربى سمحاة وخشية سقوطه، وإلى المجلس الملى نلفت النظرإلى هذا الامر الهام..رجاء إتخاذ التدابير الريعة لإنقاذ هذا المبنى الأثرى"- الكليم:** العدد رقم(٦٥)- القاهرة، ١٦-أكتوبر سنة ١٩٤٧، ص٦.

[٣] **" الكليم:** العدد رقم(٦٦)- القاهرة، أول نوفمبر سنة ١٩٤٧، ص٨.

١٩٧٩: توقيع معاهد السلام بين مصر وإسرائيل والتى سمحت بتخفيف الرقابة الأمنية على تحرك الباحثين الإسرائيليين واليهود القرائين فى القاهرة[١]، ومن بينهم المصور **"ميخا بارام"-(מיכה בר-עם)**[٢]الذى قام بالتقاط عدة صور فوتوغرافية للمعبد ضمن فريق بحثى إسرائيلى يتبع لـ(בית התפוצות, ארכיון התצלומים)، كما يزور مصر فريق عمل من مجلة"حداثة" الإسرائيلية و يلتقى بعدد من أفراد الطائفة القرائية فى معبد موسى الدرعى بالعباسية.

١٩٨٢: فى يوليو من هذا العام يزور **"مراد القدسى"** القرائى وعضو المجلس الملى القاهرة ضمن رحله بحثيه لجمع تاريخ يهود مصر القرائين، ويزور معبد راب سمحاة ويكتب موثّقا للحالة التى بلغها:

"اليوم صار معبد راب سمحاه عبارة عن ورشة مستخدمة من قبل مصنع للمنتجات البلاستيكية، تمتلكه سيّدة مسلمة، ومن قبل كانت هذه السيدة هى رئيسة العمال لمصنع البلاستيك الذى يمتلكه القرائى "يوسف القدسى" (Yūsuf alQudsï)، وبالإضافة لهذا صار بيت الدين القرائى-(Bèt Dïn) مستخدمًا كمصنع للمنتجات البلاستيكية"[٣]

شكل (٤) الألواح الرخامية التى تعلو مدخل معبد راب سمحاة كما التقطتها عدة مراد القدسى سنة ١٩٨٢

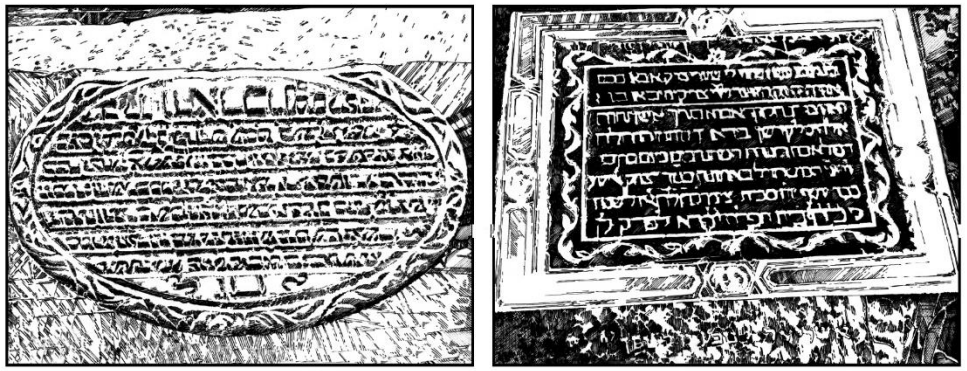

Rabi Simha Karaite Synagogue in 1982,

Engraved by the Author based on an old photograph by: Murūd al-Qudsï

١٩٨٣: السيدة كارمن واينشتاين رئيسة الطائفة اليهودية المصرية تتقدم بطلب للحكومة لتسجيل كافة المعابد اليهودية كآثار، بعدما حدثت حوادث لبيع المعابد اليهودية بالحارة، ولكن هذا الطلب لم يلقى قبول، فتراجع وفق لتصريحاتها أعداد المعابد اليهودية بالحارة من ١١معبد، إلى معبدان مسجلان هما "موسى بن ميمون" و"حاييم كابوسى"[٤]. ربما يحمل هذا التصريح إشارة لتاريخ ضياع ملكية معبد**"راب سمحاة"** بالحارة اليهودية.

١٩٨٤: يرسل مركز دراسات الفنون اليهودية(Center of Jewish art) والذى يعمل تحت إدارة الجامعة العبرية بالقدس العربية، وبالتنسيق مع المركز الثقافى الإسرائيلى، فريق عمل يضم معماريين وأثريين ومصورين فوتوغرافيين، لعمل بحث شامل وتوثيق لجميع الأثار اليهودية والقطع الهامة غير القابلة للنقل فى القاهرة وأماكن تجمع اليهود بمصر، حيث تم التقاط مجموعة من الصور لمعبد **راب سمحاة** القرائى من قبل المصور الإسرائيلى **"زيفى رادوفين"-**(Radovan, Zev)، استخدمت

---

[١] **"سمح توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل بوجود فرصة للسفير الإسرائيلى لكى يساهم فى بناء مكتبة معبد موسى الدرعى لليهود القرائين بالعباسية فى بداية التسعينات"**

Joel Beinin: "The Karites in Modern Egypt" a chapter within abook , Edited by: **Meira Polliack:** Karaite Judaism: A Guide to Its History and Literary Sourcesm Brill, 2003,P423.

[٢] **ميخا بار آم؛(מיכה בר-עם):** مصوّر صحفى إسرائيلى من مواليد برلين عام ١٩٣٠، وفى عام ١٩٣٦ هاجر مع والديه إلى فلسطين ليتعيش أسرته تحت الغنتداب البريطانى، انهى تعليمه فى فلسطين عام ١٩٤٨ و شارك فى حرب عام ١٩٤٨، وكان جزءًا من وحدة البلماخ، ثم بعد ذلك شغل عدة اعمال من بينها خادم ورجل أمن مركب، قبل أن يتجه لاحتراف التصوير الفوتوغرافى، شارك فى تأسيس عدة مستوطنات إسرائيلية، و شارك فى عضوية كيبودز جيزيف هازيف(Kibbutz Gesher HaZiv)؛ منذ عام ١٩٦٨ عمل كمارسل ومصور صحفى مع مؤسسة "ماغوم"، خلال الفترة من ١٩٦٨-١٩٩٢، كما شارك كمراسل صحفى لجريدة نيويورك تاميز فى إسرائيل، وقد نشر العديد من كتب التصوير الفوتوغرافى بدءًا من عام ١٩٥٧، وهو متعاقد مع العديد من المتاحف الإسرائيلية و العالمية بغرض التوثيق الحضارى والعمرانى.

[3] **Murūd al-Qudsï:** "The Karaite Jews of Egypt, 1882-1986" , USA, Press 2006,P.124.

[٤] **الرأى؛ جريدة:** مقابلة مع السيدة كارمن واينشتاين رئيسة الطائفة اليهودية؛ " يهود مصر: ازدهار وشتات وأزمات مستمرة ... وعلاقة متوترة مع تل أبيب؛ إنفاق خمسين مليون جنيه على ترميم ١٢ معبداً جدد الحديث عنهم"؛ نشر فى١٥ ينيو ٢٠١٠.

لاحقًا هذه الصور فى عمل مساقط معمارية للمعبد من قبل مركز دراسات الفنون اليهودية[١]. وتعد هذه الدراسة هى أفضل دراسة معمارية توثيقية تم وضعها عن معبد راب سمحاة.

شكل (٥) حالة فراغ الصلاة بمعبد راب سمحاة من الداخل، سنة ١٩٨٤ كما وثّقتها لجنة الجامعة العبرية

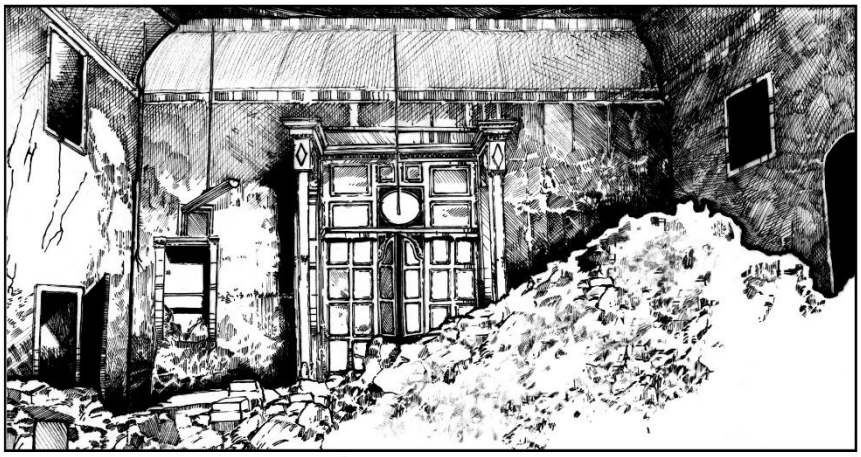

Rabi Simha Karaite Synagogue in 1984, Engraved by the Author based on an old photograph by: Radovan, Zev

١٩٨٦: الباحث الإسرائيلى **"جشوا هايزنبرج"** والمتخصص فى دراسات الموسيقى اليهودية، يسافر للولايات المتحدة الامريكية ويلتقى بعدد من اليهود القرائين المستوطنون هناك بعد خروجهم من مصر فى محاوله منه للتعرف على التراث الشعبى والفلكلورى للموسيقى اليهودية القرائية، ويقوم بتوزيع ٣٠ استمارة عليهم، سألهم فيها من منهم كان مداوم على طقوس الصلاة اليومية بمعبد **"دار سمحاة"-(the Dar Simha synagogue)** بحارة اليهود القرائين؟أربعة فقط من بين العينة البحثية أجاب بالإيجاب، كان أحدهم "جو بيساح"-(Joe Pessah) والذى سيترأس الطائفة القرائية فى سان فرانسيسكو فى نهاية القرن العشرين، تم إجراء هذا الاستطلاع فى عام ١٩٨٦ ، إلا أن البحث نشر للمرة الأولى فى عام ١٩٨٨. **(Jehoash, 1988)(بينين، ٢٠٠٩)**

١٩٨٧: فى هذا العام قام **"مراد القدسى"** بنشر كتابه الأول عن تاريخ الطائفة القرائية المصرية والذى تعرّض فيه بشكل كبير لتاريخ **معبد راب سمحاه**[٢].

١٩٨٨: المركز الإسرائيلى للأبحاث ينشر دراسة عن مجموعة من المعابد اليهودية فى مصر دون ذكر معبد **"رابى سمحاة"** أو تاريخه بشكل مفصّل. **(Cassuto, D., 1988)**

١٩٨٩: ينشر الباحث **"عرفه عبده على"** مقالة عن المعابد اليهودية المصرية، والتى استند فى بعض نقاطها للدراسة الإسرائيلية التى سبقت صدور مقالته:**"..كنيس راب سمحام-(Rab Semham) ويعد أقدم معبد لليهود القرائين بمصر، حيث شيّد فى منتصف القرن الماضى، فى عطفة اليهود القرائين بحارة اليهود"**[٣]

١٩٩١: كتب النبوى سراج دراسة عن المعابد اليهودية المصرية، والتى تضمنت إشارات مقتضبة لمعبد **رابى سمحاة** بحارة اليهود القرائين: حيث استخدم عبارة **"راف سمحاه"** فى الإشاره له كأحد معابد حارة اليهود، وصنّفه ضمن قائمة ضمّت عشرة معابد أقامها اليهود ضمن حكم الدولة الفاطمية منذ القرن الحادى عشر حيث تمتّعوا بالرخاء والإزدهار فى تلك الفترة، وذكر أنه اليوم صار **"بقايا معبد طائفة القرائين بشارع الحرنفش إذ يقع فى ٥٠ شارع الحرنفش وهو خاص بطائفة القرائين وقد حوّلته الطائفة إلى مصنع"**، كما أنه لم يتم تسجيله كاثر يهودى (سراج، ١٩٩١).

---

[1] **The Bezalel Narkiss Index of Jewish Art,** with association of the Hebrew university of Jerusalem, Rav Semham synagogue) in Cairom 1984, **Drawings of the Karaite Synagogue (Rav Semham synagogue) in Cairo,** Cairo, 1864, ID: (21014-209109-209111-209113

[٢] الدراسة التى عرض لها مراد القدسى تم إدماجها داخل السيرة التاريخية لمعبد راب سمحاة؛ كما تم الغشارة لها فى الدراسات السابقة القرائية. فى عام ٢٠٠٦ ظهرت الطبعة الجديدة من هذا الكتاب وهى التى اعتمد عليها الباحث فى دراسته.

Murūd al-Qudsï: "The Karaite Jews of Egypt, 1882-1986" , USA, Press 2006.

[٣] **على، عرفه عبده:** "المحافل والمعابد اليهودية فى مصر"، مجلة الهلال العدد رقم(١١)؛ اول نوفمبر ١٩٨٩، ص١٠٩-١١٤. نفس هذا الوصف أعاد المؤلّف استخدامه مرة أخلرى فى حديثه عن معبد راب سمحة بحارة اليهود سنة ١٩٩٣: **" كنيس راب سمحام: وهو خاص باليهود القرائين، فى عطفة القرائين وقد أعيد بناؤه فى منتصف القرن الماضى، ويستخدم الآن مصنعًا لأحد التجار القرائين"، عرفه عبده على:** "ملف اليهود فى مصر الحديثة" مكتبة مدبولى ١٩٩٣، ص٦٢.

١٩٩٣: فى الأدبيات العربية صار يشار لمعبد **راب سمحاة** كمصنع يمتلكه أحد أفراد الطائفة القرائية: **" كنيس راب سمحام: وهو خاص باليهود القرائين، فى عطفة القرائين وقد أعيد بناؤه فى منتصف القرن الماضى، ويستخدم الآن مصنعًا لأحد التجار القرائين"** (على، ١٩٩٣) ، أرفق كاتب هذه العبارة صورة فوتوغرافية مع تعليق: **"مدخل معبد القرائين والذى تحوّل إلى مصنع!"** (على، ١٩٩٣) ، لفترة طويلة كانت هذه الصورة القديمة بالأبيض والأسود، مصدر قلق وحيرة بالنسبة للدراسة البحثية فى تاريخ معبد **"راب سمحاة"** فهى تحمل قيمة تاريخية لكونها تعود لزمن كان فيه المعبد مستخدمًا، ومن الصعب تجاهل طبيعة البناء المغطى بقبة القابع خلف البوابة الكبيرة، فى حين أن الدراسات الإسرائيلة سنة ١٩٨٤، أظهرت أن معبد **"راب سمحاه"** مغطى بشخشيخة، كما أن موقع القبة بعيدًا عن البوابة يؤكد أن هذا البناء ليس معبد موسى الدرعى، ومع ذلك ظلت هذه الصورة والتعليق المصاحب لها لغزًا، حتى تم العثور على المصدر الذى اعتمد عليه **"عرفه عبده على"** فى كتابه، والذى تبين أنه الدراسة الفرنسية التى نشرها"جاك حسون" وعدد من يهود مصر المهاجرين فى فرنسا ضمن كتاب جمعوا فيه صور تاريخية وملاحظات سردية متعلّقة بتاريخ الطائفة اليهودية المصرية نشر سنة ١٩٨٤، وأسفل نفس الصورة وضعوا تعليق: **"..مدخل معبد طائفة اليهود القرائين والذى يعود للقرن الثامن عشر الميلادى (بحارة اليهود القرائين)، ولقد تحوّل هذا المعبد اليوم لمصنع"** (Committee, 1984)، وهكذا تبين أن الباحث العربى لم يخطىء فى الترجمة ولم يزد على النص الفرنسى سوى علامة التعجب **"!"**

الصورة التى عرضها: عرفه عبده فى كتابه عن يهود مصر سنة ١٩٩٣، ونسبها إلى بوابة معبد راب سمحاه بحارة اليهود القرائين

عن: عرفه عبده على

"ملف اليهود فى مصر الحديثة" مكتبة مدبولى ١٩٩٣، صفحة غير مرقومة ضمن ملحق الصور.

الصورة التى عرضها: جاك حسون وجماعة من يهود المهجر الفرنسى ونسبوها إلى بوابة معبد راب سمحاه بحارة اليهود القرائين

ASPCJE Committee

Entrée de la Synagogue caraïte du XVIII^e siècle (quartier des caraïtes). Cette synagogue est aujourd'hui transformée en manufacture.

"Juifs d'Égypte:Images et textes",2nd ed. (Paris: Editions du Scribe, 1984),P.140.

ظلت هذه البوابة المحيرة والصورة الفوتوغرافية الغامضة التى تنسب لمعبد راب سمحاة وحارة اليهود القرائين، مصدر حيرة حتى قام الباحث بعمل دراسة مستفيضة عن تاريخ مقبرة البساتين جنوب القاهرة وتم العثور عن المبنى الغامض الذى تمثل البوابة مدخله، والذى لم يكن سوى **"مدخل ضريح عائلة منشة القرائية"**، وبالتحديد : **"مدفن موسى إبراهيم منشة".**

شكل (٦) مدخل ضريح عائلة اليهودى القرّائى: "موسى إبراهيم منشة" بمقابر البساتين جنوب القاهرة

A photograph taken in 2018 by: D.Mostafa sadek

١٩٩٤: يوسف القدسى القائم بأعمال رئيس الطائفة اليهودية القرائية بمصر ينشط فى محاولة أخيرة للحفاظ على التراث الباقى من تاريخ يهود مصر القرائين، ويحاول تجديد وإعادة افتتاح مكتبة معبد موسى الدرعى(التى بهامنقولات معبد راب سمحاة)، بمساعدة عدد من يهود إسرائيل القرائين.

١٩٩٥: منذ أن طرح مراد القدسى فى نهاية الثمانييات فكرة استحواذ اليهود السامرة على معبد **"راب سمحاه"** وتنازلهم عنه لصالح الطائفة القرائية **(Al-Qudsï, 2006)**، وهذه الفكرة موضع ملاحقة ومتابعه من جانب الربانيين، لمعرفة طبيعة العلاقة التى جمعت بين السامريين والقرائين فى مصر، والبحث عن التاريخ الحقيقى لأصول معبد **رابى سمحاة**، فكتب الحبر **"موشى ي.كونيشويسكى"-(Moshe. Y. Koniuchowsky):**

"العلاقة بين اليهود السامريين واليهود القرائين هى علاقة فريدة من نوعها، فعلى سبيل المثال، خلال القرن التاسع عشر عندما كان السامرى يضطر إلى المبيت فى مدينة القدس، فإنّه كان يفضّل أن يقضى ليلته فى بيت أحد اليهود القرائين عوضًا عن إقامته فى مكان آخر،.. وأيضًا هناك معبد اليهود السامريين فى القاهرة "رابى سمحاة" والذين تنازلوا عن ملكيته لصالح الطائفة القرائية من أجل الحفاظ عليه كوديعة، وهذا ليس غريبًا لو لاحظنا أن قوانين السامرة فى أحكام المواريث جميعها مشتقّة من مثيلاتها القرائية خلال القرن العاشر والحادى عشر، اليوم توجد فى بودلين(Bodlleyan) مخطوطة سامرية تعود لعام ١٣٤٨ تضم نص قرائى مؤرّخ بعام ١٠٥٣ يتحدث عن قروض بين اليهود السامريين والقرائين فى قاهرة العصور الوسطى" (Rabbi, 1995**)**

١٩٩٦: وفاة **"يوسف القدسى"- (Yūsuf alQudsï)**، اليهودى القرّائى والمعمّر الأخير الذى كان معبد **راب سمحاة** فى حوزته، كان يوسف القدسى هو آخر الذكور الباقين من أبناء الطائفة القرائية بالقاهرة[١]ومع رحيله فقدت الطائفة القرائية ما بقى لها من استقلال[٢]وأصبحت كل أملاكها وأوقافها تتبع الطائفة اليهودية الربانية بالقاهرة من الناحية الإدارية.

---

[١] هو: **يوسف ليتو إبراهام القدسى (Yūsuf Lito Ibrahim alQudsï) :** آخر عضو ذكر ينتمى رسميًا لطائفة القرائين وكان يعيش فى القاهرة و توفى فى عام ١٩٩٦[١] أو عام ١٩٩٨- المرجح أن وفاته كانت فيها[١]؛ هذه الجملة التى ذكرها جوئيل بنين فى وصفه أجدها غريبة جدا، حيث عاش يوسف درويش المحامى الشيوعى لما بعد ذلك، ولكن يبدوا أن المقصود هنا التمثيل الرسمى للطائفة أو العمادة فى المحافل والمناسبات. ولد يوسف القدسى فى ١٦ يناير من عام ١٩٢٥ وتوفى فى الثامن عشر من فبراير عام ١٩٩٦- عن عمر يناهز الواحد وسبعون عامًا ودفن فى مصر، والده هو السيد ليتو إبراهام القدسى (El Kodsi Lieto Abraham)-(١٨٨١-١٩٦٤) ووالدته هى السيدة إستير من عائلة نونو(Nounou Esther)-(١٨٩٥-١٩٣١) [١]، وأغلب الظن ان يوسف القدسى القرائى الأخير كما وصفه المؤرخ جوئيل بنين؛ عاش وحيدًا ومات وحيدًا.

بينين، جوئل (٢٠٠٩) "شتات اليهود المصريين"؛ دار الشروق بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

بعض المصادر تذكر وفاته وتنسبها لعام ١٩٩٨: " **فى عام ١٩٩٨: توفى "يوسف القدسى"(Yūsuf al-Qudsī)، وهو آخر رؤساء الطائفة القرائية- وحللت محله السيدة "نيلى مراد القدسى"(Nelly Murād al-Qudsī) وصارت وصية على ممتلكات الطائفة القرائية الباقية فى مصر ولكنها لم تعمر كثيرًا من بعده."**

Al-Qudsï Murūd (2006) "The Karaite Jews of Egypt, 1882-1986), USA,2nd Press, P.87.
The Karaite Families, after: Farhi Orgnization, ID: I1150 , F197 , updated 3 Jun 2014.

[٢] بالرغم من وجود معمر ذكر آخر من اليهود القرائين لا يزال على قيد الحياة فى القاهرة عندما توفى **"يوسف القدسى"** وهو المحامى الشيوعى **"يوسف درويش"-(Yūsuf Darwish)**؛ إلا ان يوسف درويش قد فقد إنتمائه للطائفة القرائية منذ انضمامه للحركة الشيوعية فى نهاية الثلاثينات من القرن الماضى.

Joel Beinin: "The Karites in Modern Egypt" a chapter within abook , Edited by: **Meira Polliack:** Karaite Judaism: A Guide to Its History and Literary Sourcesm Brill, 2003,P423.

شكل (٧) إلى اليمين: يوسف القدسى، أخر المعمارين الذكور من يهود مصر القرائين و حامل مفاتيح معبد راب سمحاة بحارة اليهود، وإلى اليسار، السيدة نيلى القدسى، توفيت عام ١٩٩٩، وبوفاتها انتقلت ملكية الآثار والاملاك اليهودية القرائية إلى سلطة الطائفة الربانية تحت قيادة السيدة "كارمن جولدشتاين"، ومن بعدها "ماجدة هارون".

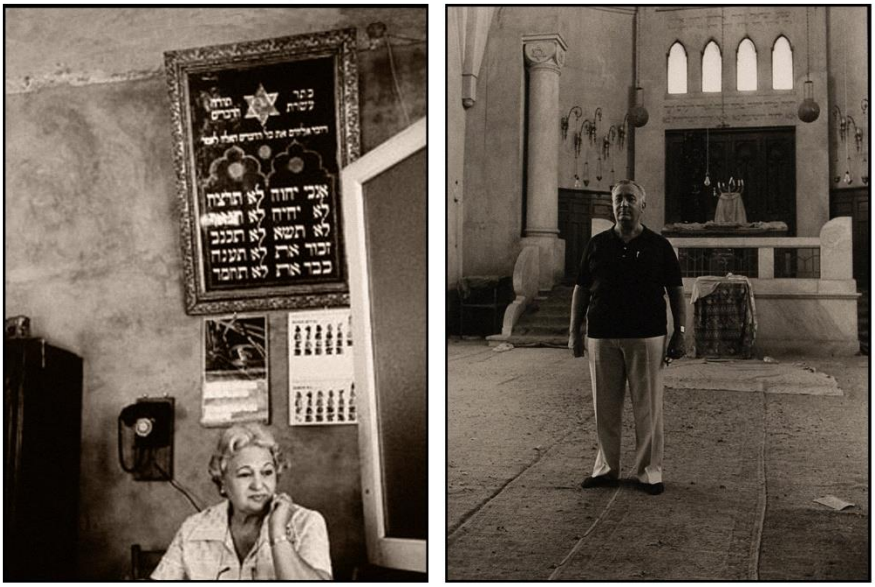

١٩٩٩: فى هذا العام نشر مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، دراسة عن الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر، والتى تجاهلت **معبد راب سمحاه** كأحد المبانى القائمة واكتفت بالحديث عن تاريخه بالنسبة للطائفة القرائية[١].

٢٠٠٠: بعد وفاة يوسف القدسى لم ينتقل ميراث اليهود القرائين سريعًا للطائفة الربانية، اذ صارت السيدة **"نيلى القدسى"- (Nelly Murād al-Qudsī)**، هى المسئولة عن معبد موسى الدرعى ومقابر البساتين القرائية، ولكن معبد **رابى سمحاه** كان بالفعل قد خرج من كل نفوذ القرائين وصلاحيّاتهم، فى عام ٢٠٠٠ توفيت السيدة نيلى القدسى، يقول مراد القدسى عن وفاتها: **"كانت وفاة السيدة نيلى مراد القدسى فى عام ٢٠٠٠ بمثابة العلامة التى وضعت نهاية وجود اليهود القرائين فى مصر"(Al-Qudsï, 2006).** فى هذا العام ، نشر "ستفان س. رياف"-(Stefan C. Reif) عن جنيزة القاهرة، وتحدث عن الدور الكبير الذى لعبته مكتبة معبد **راب سمحاه** في الكشف عن تراث اليهود القرائين خلال العصور الوسطى(Reif, 2000)

٢٠٠٢: ينشر **"مراد القدسى"** كتابه عن تاريخ يهود مصر القرائين ، بعنوان **"حتى لا ننسى"** والذى احتوى على لمحة مختصرة عن **"معبد راب سمحاة"** فى حارة اليهود القرائين، ولكن من دون معلومات إضافية عن كتابه الذى نشر سنة ١٩٨٧ (Al-Qudsï, 2002) كذلك تعاد سرد القصة التاريخية لإكتشاف خبيئة معبد راب سمحاة للجنيزة من قبل إبراهام فريكوفيتش، ضمن الدراسة التى وضعها كل من **"إلكان ز."** و**"م. بن ساسون"** عن الجنيزة القاهرية بمعبد راب سمحاة بحارة اليهود (Elkin, 2000)

٢٠٠٣:يتم الإشارة للمعبد ومكتبته القرائية النادرة فى أحد الدراسات التى تناولت الجنيزة القاهرية:

> **"..ربما كانت مجموعة معبد "دار سمحاة"- (Dār Simḥa) هى المصدر المعلوماتى الذى استحوذ على مخيلة عدد كبير من العلماء الأوروبيين فى رحلتهم للبحث عن المخطوطات القرائية من قبل "فروكوفيتش"-(Firkovich)، أو على الأقل منذ زمن "الحبر سلومون"-(Solomon the Munk) والذى أحضر فى عام ١٨٤٠م معه من القاهرة مجموعة كبيرة من المخطوطات القرائية والتى أودعها فى المكتبة الوطنية فى باريس" (**D.Sklare, 2003**).**

٢٠٠٤: فى السادس من مايو منه تنشط جمعية النبى دانيال(Nebi Daniel association) والتى يديرها يهود الإسكندرية فى محاولة لتوثيق التراث المعمارى لمعابد القاهرة والإسكندرية بالتعاون مع السيدة كارمن واينشتاين، لعرض فكرة عمل خطة

---

[١] **"حتى اواخر القرن التاسع عشر الميلادى.. كان معظم أبناء طائفة اليهود القرائين وخاصة الأثرياء من حارة اليهود متمركزين فى شارع الحرنفش حول معبدهم القديم ؛ معبد (رف سمحا)"** ثم حدثت هجرة القرائين واستقرارهم فى العباسية وأحياء الظاهر والسكاكينى و كانت هناك صعوبه يجدونها للانتقال إلى شارع الحرنفش بسبب زحام هذه المنطقة المكدسة بالسكان لاداء الصلاوات فى معبدهم القديم مما حدى بهم للتفكير فى إنشاء معبد جديد فى منطقة العباسية.." **وقد تطلب ذلك بناء معبد يقيمون فيه الشعائر والصلوات ويجمعه فى الأعياد والمناسبات"- النبولى سراج، محمد خليفة حسن:** "الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر" سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد رقم(٩)؛ مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، القاهرة١٩٩٩، ص١٠٦-١٠٧.

ترميم لتلك المعابد بالتعاون مع الحكومة المصرية، فتم عقد ندوة بمقر الجمعية وبحضور عدد من القيادات التنظيمية عرض فيها فيلمان وثائقيان عن معابد القاهرة والإسكندرية، إلى جانب التراث المعمارى لمقابر البساتين، وتم فيها الإشارة لمعبد موسى الدرعى بصفته المعبد اليهودى القرائى الوحيد الذى لا يزال قائمًا فى القاهرة، متجاوزين بذلك الإشارة لمعبد **"راب سمحاة"** **(**Daniel, 2004**)** .

٢٠٠٥: جوئيل بنين يشير فى كتابه "شتات اليهود المصريين" **لمعبد راب سمحاه،** باعتباره المكان الذى اعتاد **"جو بيساح"- (Jo Pessah)** الصلاة فيه، حيث كان من سكان يهود الحارة، قبل أن يهاجر للولايات المتحدة الأمريكية ويصبح من يهود خليج سان فرانسيسكو القرائين **(**Beinin, ٢٠٠٥**)**. قد تبدو المعلومة غير ذات قيمة ترجى ولكن لو علمنا أن جو بيساح قد تم القبض عليه سنة ١٩٦٧ وأودع فى السجن حتى عام ١٩٧٠ ومنه غادر مصر إلى فرنسا فى رحلة طويلة للولايات المتحدة، ربما نستدل بذلك على أن معبد **راب سمحاة** كان يعمل بشكل يومى وتقام فيه صلاوات السبوت الإسبوعية بشكل معقول، حتى سنة النكسة، التى كانت بداية تراجع الدور الدينى والإجتماعى للمعبد فى حارة اليهود.

٢٠٠٦: فى مصر يصدر القانون رقم ١٤٤ لسنة ٢٠٠٦ في شأن تنظيم هدم المباني والمنشآت غير الآيلة للسقوط والحفاظ على التراث المعماري، هذا القانون الذى مثّل أول بارقة أمل لإمكانية وجود آليّة لحماية **"معبد راب سمحاة"** بحارة اليهود فى ظل غياب تسجيله كأثر من قبل وزارة الآثار.. وهو أمر لم يتحق. فى هذا العام دشّنت جمعية "النبى دانيال" بالإسكندرية صفحتها على الشبكة العنكبوتية، باعتبارها الجمعية المعنية بالحفاظ على التراث اليهودى بمصر وتعمل من داخل البلاد، وعلى غرار موقع **"بساتين"** الذى تديره الطائفة اليهودية من القاهرة، تضمن الموقع جدولًا يوضّح أهم المعابد اليهودية التى لا تزال قائمة بالقاهرة والإسكندرية و تم فيه الإشارة لمعبد **راب سمحاه** ولموقعه من حارة اليهود تحت مسمى**"راب سمحام"**[١]، جنبًا إلى جنب مع كنيس اليهود القرائين بالعباسية ، موسى الدرعى.

٢٠١٠: بالرغم من مرور أكثر من قرن ونصف من الزمان على الإكتشاف الكبير الذى حمله الحاخام الروسى **إبراهام فريكوفيتش** من خبيئة جنيزة ووثائق **معبد راب سمحاه** لدى اليهود القرائين، لا يزال علماء الجنيزة يشيرون إلى ذلك الكشف باعتباره أعظم مصادر الجنيزة المأرشفه حول العالم، إذ لا تزال مجموعة فروكوفيتش الروسية القرائية محافظة على تميّزها:

الدراسة التى قدّمها **"سيام بهايرو"-(Siam Bhayro)**، إهتمّت بشكل خاص بمعبد راب سمحاة اليهودى وموقعه من القاهرة والتاريخ اليهودى القرائى، ومن الواضح أنه اعتمد فى مرجعياته على العديد من وثائق الجنيزة القاهرية، حيث نجده يستخدم "لفظة **"دار سمحاة"** وليس **"راب سمحاة"**، حيث بالفعل كان يطلق على هذا المعبد خلال فترة العصور الوسطى لفظة **"دار"**:

"..تعود واحدة من أهم مجموعات الجنيزة القاهرية إلى معبد اليهود القرائين المسمى بكنيس "دار سمحاة"(Dār Simḥa)، يقع هذا الكنيس فى حارة اليهود القرائين فى حى الجمالية بالقاهرة، غير بعيد عن خان الخليلى، ويتردد اسم الكنيس فى الوثائق القرائية منذ مطلع القرن السادس عشر، وفى الحجج والمخطوطات التى تعود للنصف الثانى من القرن ١٦ يظهر الكنيس كمقر للمحكمة الشرعية القرائية، إلى جانب كونه المركز الإجتماعى ليهود مصر القرائين والذى استمر فى خدمه الطائفة القرائية كمعبد وحيد لهم حتى عام ١٩٣١، ولقد احتفظت مكتبة هذا المعبد بعدد ضخم من الكتب والوثائق والمخطوطات القرائية النادرة، حافظ عليها القراؤون بين جدرانه لقرون، الكثير منها كتب بالعبرية بالحرف العربى(Judaeo-Arabic)، اليوم هذه المجموعة تشكل حيّزًا ضخما من المخطوطات العبرية فى المكتبة الروسية الوطنية، فى سانبطرسبرغ[٢]، ولقد عمد كل من "إلكان"-(Elkin) و"بنساسون"(Ben-Sasson) إلى دراسة مجموعة الحاخام إبراهام فريكوفيتش وبخاصة تلك الوثائق التى لم ينشرها، وهو الحاخام القرائى البولندى من بلاد القرم الذى لم يبذل اى مجهود فى استخراج أى مخطوطة عبرية من جنيزة معبد بن عزرا واقتصر نشاطه على كنز القرائين بمعبد دار سمحاة، ولكن بعض الوثائق التى تناولت حياته الخاصة كعالم وجامع للمخطوطات أشارت إلى أنه كان يفكر فى الموضوع، ولكنه فى النهاية لم يتخذ الخطوة.

"بالرغم من ان فريكوفيتش قد استخرج قدرًا كبيرًا من مخطوطات معبد راب سمحاة، إلا أنه وفقًا لدراسات كل من"إلكان" و"بنساسون" فإنه ترك فى المعبد من بعد رحيلة مقدارًا أكبر من مخطوطات الجنيزة القرائية، والتى كانت تباع تباعًا لجامعى المخطوطات والعلماء طوال فترة نهاية القرن التاسع عشر من بينهم "شختر"-(Shechter) [٣]

---

[1] **Rab Semham, Hart El Yahoud – Caraïte, Nebi Daniel association in Alexandria** :" Synagogues de Le Egypte" Published on line at: (http://www.nebidaniel.org) on 2006m revised on 2019.

[٢] **المكتبة الروسية الوطنية فى سان-بطرسبرج:** ها هو الاسم الحالى للمكتبة؛ و الذى تغير عدة مرات خلال القرن العشرين؛ فقبل الثورة البلشيفية كانت تعرف بالمكتبة الإمبراطورية العامة(The Public Imperial Library)، ثم تم حذف كلمة "الإمبراطورية" لتصبح المكتبة العامة(The Public Library)، وفى عصر حكم ستالين وبناء على أوامره تم تغير اسمها ليصبح (Saltykov-Shchedrin) وهو الكاتب و الفيلسوف الروسن اما اسمها الحالى فهى تحمله منذ عام ١٩٩٣؛ (ملاحظة عن: "سيام بهايرو"؛ مرجع سابق ص٤٥.).

[٣] يرجّح "سيام بهايرو"-(Siam Bhayro)؛ أن تكون جنيزة معبد راب سمحاة هى المصدر الاساسى لكل الوثائق القرائية التى ظهرت فى مجموعات كل العلماء الاوروبيين الذين درسوا الجنيزة القرائية من قبل إبراهام فريكوفيتش، على الأقل من وقت الحبر سليمان-(Solomon Munk)؛ والذى فى عام ١٨٤٠ أحضر معه من القاهرة مجموعة ضخمة من حجج ووثائق الجنيزة القرائية، وأودعها فى المكتبة الوطنية بباريس.

.. .. عندما نقارن بين مجموعة إبراهام فروكوفيتش(Firkovich) للجنيزة مع أى من مجموعات الجنيزة الأخرى، والتى نعلم أنها قد تم إحضارها على الغالب من دفينة معبد بن عزرا فى الفسطاط، وبخاصة تلك المجموعة التى تنسب إلى "تايلور شيختر"(Taylor-Shechter)- يجب أن نبدأ هذه المقارنة بتوضيح حقيقة أن كلا المجموعتان ينحدر من مصدران مختلفان تمام الإختلاف، وقبل أن أشرع فى عقد مثل هذه المقارنه، يجب ان أوضّح أن الكثير من الدراسات المنشورة قد اعتمدت فى مادّتها الوثائقيّة على مخطوطات جنيزة تعود للمجموعة التى تم حفظها فى جنيزة معبد القرائين "دار سمحاة"-(Dār Simḥa) قد أظهرت ميولًا للطائفة القرائية، ولكن ربما يكون هذا الأمر منطقيا لأنها استخرجت من معبد يهودى قرّائى،ربّما يجب أن نتوقع ذلك، ولكن هل هناك أى أحد يناقش أن مادة الجنيزة التى تم استخراجها من معبد بن عزرا "الربانى"ذات توجّه وتفضيل للمذهب الربانى؟ لا أتذكر أنى مررت مصادفة بمثل هذا النقاش! ربما لأن هذا الأمر يعتبر طبيعيًا فى الظروف القائمة، أن نجد جنيزة معبد دار سمحاة-(Dār Simḥa) أغلبها من المخطوطات القرائية، ولعل الحالة الفريدة والغريبة هى أن نجد تلك الجنيزة ترصد كلا الطائفتان، وهذه هى الحالة التى عليها جنيزة معبد راب سمحاة، بالتاكيد بالنسبة للباحثين الذين يحتفظون بثقافة ومرجعية أوروبية ربانية أو حتى قرائية!! تكوّنت لديهم خلال القرنان الماضيان سوف يجدون صعوبه فى تفهم تلك الحالة الغريبة والفريدة.. وسيفضلون أن تكون العلاقات بين الطائفة القرائية والربانية فى القاهرة متباعدة ومنفصلة على غرار الثقافة التى تشبّعوا بها، ولكن هذا عكس الموجود فى جنيزة كلا المعبدان "راب سمحاة" وبن عزرا"، فكلا المجموعتان تضمان نسبة كبيرة من الكتابات والمخطوطات التى تعود للطائفة الأخرى، وينطبق هذا الأمر بكل تأكيد على جنيزة معبد بن عزرا.." (Outhwaite & Bhayro, 2010).

٢٠١١: فى هذا العام ظهر أول كتاب عربى متخصص عن المعابد اليهودية المصرية من وضع **"النبوى سراج"** مدير عام الأثار العبرية والترجمة، والذى تحدّث عن معابد الطائفة اليهودية الباقية فى مصر، ولكنه تجاوز ذكر معبد **"راب سمحاه"** بينها، إذ اعتبره مؤلف الكتاب "أطلال مبنى أو بقايا معبد"، **"..تتركز المعابد القائمة بمصر حاليًا فى ثلاث مناطق، القاهرة والإسكندرية ثم سائر المحافظات، ويبلغ عدد هذه المعابد حوالى العشرين.. فى حارة اليهود فى حى الموسكى توجد معابد حاييم كابوسى وموسى بن ميمون وبالقرب منهما بقايا معبد راف سمحا وهو خاص بطائفة القرائين" (**سراج، ١٩٩٨**)**، بالطبع هذا التوصيف الخطر ينذر بزوال كنيس راب سمحاه على الأقل من دائرة إهتمام المعنيين والمهتمين بالآثار اليهودية فى مصر.

٢٠١٣: فى أكتوبر منه نشر **"شاون ليشع"-(Shawn Licha)** صورة قديمة لمعبد راب سمحاة ضمن مقالته التى حملت عنوان، "أى نوع من اليهود أنت؟ (Licha, 2013)، يعد شاون ليشع أحد القيادات القرائية الناشطة فى مجتمع خليج سان فرانسيسكو، وهو من اصول مصرية، يمتاز بحبه الواسع للإطلاع واستكشاف تاريخ أسرته القرائية فى مصر إلى جانب حماسته للطائفة القرائية، لذلك لم يكن غريبًا ان تكون الصورة التى نشرها للمعبد تعود لفترة الخمسينات من القرن الماضى، حيث المعبد مضاء بنجفات ووحدات إضاءة، كما كانت كل اللوحات لا تزوال قائمة ومعلّفه على جدرانه، وأرضه مفروشه بالحصر والسجاديد الفارسية، ومن المحتمل أن هذه الصورة قد وصلت لشاون عن طريق مكتبة مراد القدسى التى فى حوزه يهود سان فرانسيسكوا القرائين، لم تتضمن مقالة شااون أى لإشاره للمعبد القرائى العتيق، ولكن من الواضح أنها أثارت إهتمامه كما أثارت اهتمام عدد آخر من القرائين.

D.Sklare: "A Guide to Collections of karaite Manuscripts", in M.Polliak (ed.);"Karaite Judaism: a guide to its history and Literary Sources", Leiden, Press2003, PP.893-924 (894). **Ben Outhwaite, Siam Bhayro:** "From a Sacred Source": Genizah Studies in Honour of Professor Stefan C. Reif. Cambridge Genizah Studies Series", BRILL,Press2010,Pp44-45.

شكل (٨) معبد راب سمحاة بحارة اليهود، صورة تعود لفترة الأربعينات أو الخمسينات، عندما كان المعبد فى كامل زينته وتألقه، الصورة مرسومه ومكبّره عن الأصل الذى عرضه "شاون ليشع" فى مدوّنته عام ٢٠١٣ومن قبله مراد القدسى.

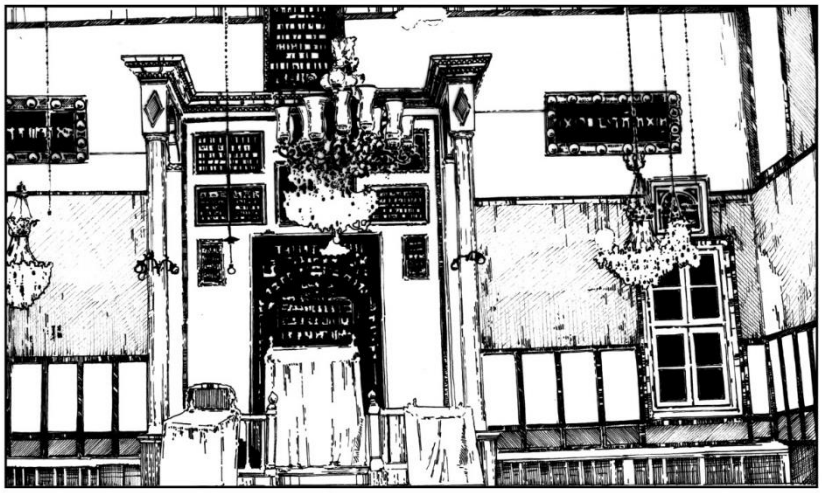

Rabi Simha Karaite Synagogue in 40s or 50s, Engraved by the Author based on an old photograph

فى مطلع الشهر التالى من نفس العام ، وفى ضوء الصورة التى نشرها شاون، الذى صار يراسل شخصية فى القاهرة، راسلته بصورة حديثة لمعبد راب سمحاة ألتقطت فى عام ٢٠١٣، مع عدة ملاحظات، ترجمت إلى الإنجليزيه، وفى ضوء ذلك ، كتب "شاون":

"..يبدو أننى فى كل مرة أقدم نسخة هدية من كتاب مراد القدسى لأحدهم، يحدث أن يكتشف أو تكتشف شيئًا ما متميّزا غاب عنّى عند قراءتى لذلك الكتاب، على سبيل المثال، لقد استخدم أحدهم مؤخرًا الخريطة المرسومه فى كتاب مراد القدسى عن الحى اليهودى القرائى فى حارة اليهود بالقاهرة ليقوم بتحديد الموقع الحالى لمعبد اليهود القرائين القديم، لقد أرسلت لى السيدة التى قامت بتلك الجولة صورة للبوابة الحديدية المغلقه لمعبد راب سمحاة(Simcha synagogue)، منذ أسابيع قليلة مضت (Licha, 2013) :

"لقد لاحظت مؤخّرًا ان الكتاب يحتوى على رسالة مكتوبة باللغة العربية، والتى كما شرح لها واوضح مراد القدسى، قد كتبت من طرف الحاخام الاكبر لليهود السامريين بإسرائيل، ووفقًا لرواية القدسى فإن الرسالة تظهر أن معبد راب سمحاة(Simcha synagogue) كان فى يوم ما فى من أملاك يهود مصر السامريين، انا لا اعلم على وجه اليقين هل هذه المعلومة دقيقة تماما ام أنها مختلقة، ولكنى على يقين ان كتاب القدسى يمتلىء بالعديد من الألغاز والأسرارالتاريخية، وما هذه الرسالة إلا واحدة من بينه (Licha, 2013)" ثم عرض شاون ليشع صورة البوابة المغلقة لمعبد "راب سمحاة" بحارة اليهود، وكتب معلّقًا أسفلها:**" معبد راب سمحاة لليهود القرائين كما يبدو من الخارج، حيث اعتادات عائلة والدتى أن تتعبد فى الحى اليهودى (حارة اليهود)، بالقاهرة فى مصر، لقد أخبرت أن الكلمات العربية المكتوبة على البوابة ترجمتها هى:.. .. ، الصورة والترجمة من قبل (ك.هـ)**[1]

شكل (٩) البوابة الخارجية لمعبد راب سمحاه عن صورة فوتوغرافية إلتقطت لها فى نهاية عام ٢٠١٣

كتب عليها بالعربية، بخط ابيض مميز على خلفية من الحديد الصدىء:

[1] ***"Exterior of the Simcha Karaite synagogue, where my mom's family worshiped in Jewish Quarter of Cairo, Egypt. I'm told the Arabic reads: "Important Notice. This property is listed architectural heritage: Jewish synagogue. The sale or rental of the property, or any other use for profit, is forbidden." (Photo & Translation by K.H.)",*** After: **Shawn Licha:** on 3 Oct 2013.

"تحذير هام:..هذا العقار مسجل طراز معمارى..معبد يهودى يحظر التعامل عليه بالبيع أو التأجير أو الإنتفاع وما إلى ذلك يصدر قرار غلق وتشميع"

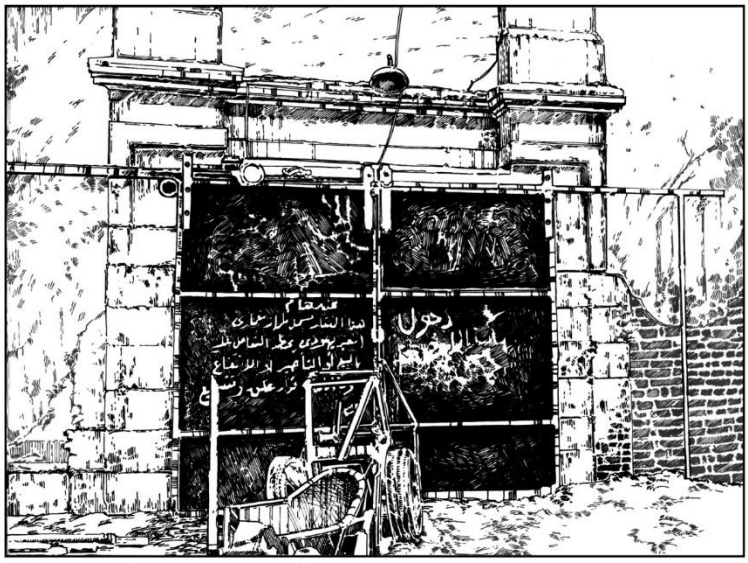

Rabi Simha Karaite Synagogue 's Gate in 2013,

Engraved by the Author based on modern Photo taken By K.H.

بعيدًا عن الحالة المتردية التى عليها معبد **راب سمحاة** بحارة اليهود القرائين، وحزن القرائين على خراب كنيسهم، لا يزال علماء الجنيزة الربانيين منهمكين فى حصر الثروة التاريخية الضخمة والمعرفيه التى استخلصها الحاخام "فروكوفيتش" من قبو المعبد، ففى عام ٢٠١٣ كتبت باحثة الجنيزة **"نادية فيدورو"-(Nadia Vidro)** عن معبد **راب سمحاة** وثروته التاريخية:

"خلافًا لمجموعة "تايلور شختر"-(Taylor-Schechter) للجنيزة والتى تم استخراجها من معبد ربانى،... ... توجد مجموعة أخرى جاءت من مصدر مختاف تمامًا والذى فتح ربما فى القرن التاسع عشر لأول مرّة، قبل عقود قليلة من قبل أن يحضِر "سلومون شختر"-(Solomon Schechter) لمكتبة كامبردج مجموعة جنيزة معبد بن عزرا، توجد مجموعة أخرى من الجنيزة تم استخراجها من قبل أشهر مستكشف للجنيزة اليهودية القرائية، الحبر والحاخام "إبراهام فريكوفيتش"-(Firkovitch) فى عام ١٨٦٤، عندما فتح فروكوفيتش حجرة الجنيزة فى معبد "دار سمحاة"-(the Dār Simḥa Synagogue) والذى كان المعبد الرئيسى لليهود القرائين بالقاهرة وقتها.

تعد محتويات هذا الكنز من الجنيزة أهم مصدر معروف فى تاريخ الجنيزة القرائية، والذى يحمل اسم " مجموعة الجنيزة الثانية للفروكوفيتش"[1]..وهى محفوظة اليوم بالمكتبة الوطنبة الروسية فى سان بطرس برج، يتضح الإختلاف الجوهرى بين جنيزة كنيس بن عزرا والتى كانت عبارة عن مستودع للكتابات والقصاصات القديمة والكثير منها كان شققات وأوراق ممزقه وغير كامله،ولكن عندما نقارنها بجنيزة معبد "دار سمحاه"-(Dār Simḥa Synagogue) القرّائى، سنجد أن المجموعة كان مصدرها مكتبة المعبد إلى جانب مكتبات معابد قرائية أخرى اكثر قدمًا من معبد "دار سمحاة"..

"... .. كانت مجموعة دار سمحاه تحتوى على مخطوطاط كوديكس(Codex)[2]كاملة تمّ تخزينها بشكل يسهل معه استعادتها، وهذا على العكس تماما من مجموعة "شختر"-(Schechter)، الذى شعر عندما فحصه لمحتوى جنيزة كنيس بن عذرا بأنه "أحب كل شيىء وجده فيها" وقرر أن يحمل المجموعة كاملة معه من دون أى تصنيف أو إنتقاء إلى مكتبة كامبردج، سوف نجد أن الحاخام "فريكوفيتش"-(Firkovitch) قضى وقتًا لا بأس به فى مصر يعاين ويختار من بين مخطوطات ووثائق جنيزة "معبد دار سمحاة"-(Dār Simḥa) وأخذ معه فقط ما اعتقد انه مخطوطات كاملة وغير منقوصه ومفيدة لدراسته فى تاريخ اليهود القرائين"

[1] The second Firkovitch Collection

[٢] **مخطوطات الكوديكس:** نوع من لفافات التوراة النادرة للغاية، مرقوم وموضح عليه مخارج الحروف وألحان الكلمات والتجويد؛ ولقد امتاز يهود مصر القرائين بهذا النوع النادر من المخطوطات، العتيقة، واشهر مخطوطاتهم من نوع الكودكس، كانت مخطوطة بن آشير التى كانت محفوظة فى معبد راب سمحاة، طوال تاريخ القرائين فى مصر ومنذ بواكير العصر الفاطمى الأول ومن ثم نقلت للخزانة الكبيرة فى معبد موسى الدرعى بالعباسية حتى تم سرقتها فى عام ١٩٨٤.

أما باقى مجموعة الجنيزة القرائية فمن المرجح أنّه قد تم بيعها لتجار الأنتيكات أو الباحثين وعلماء الجنيزة الذين داوموا على زيارة جنيزة اليهود القرائن بمعبد دار سمحاة، ولذلك لا نجد أى غرابه عندما نعثر على حجج ووثائق يهودية قرائية ضمن مجموعات جنيزة "تايلور شختر"-(the T-S Collection) وعلى الأخص تلك الصفحات المنتزعة من كتب واسفار قرائية، فجميعها جاءت من جنيزة معبد دار سمحاة وتم استخراجها من قبل شختر فى هذا الكنيس تحديدًا، وهذا الأمر هو ما يفسر سبب العثور على القصاصات الناقصة من مجموعة فريكوفيتش للجنيزة ضمن مجموعة تايلور شختر للجنيزة او أى من باقى مجموعات الجنيزة الأخرى المنتشرة حول العالم" (Vidro, 2013**) (**Ben-Shammai, 2010**)**

٢٠١٥: يتحدث البروفيسر **"جريجور م. شوارب"** عن مجموعة الجنيزة الكبيرة المحفوظه فى بطرسبرغ والمنسوبه لإبراهام فريكوفيتش، ويذكر أنّها جميعا تعود للجنيزة القاهرية المستخرجة من معبد **"دار إبن سمحاة"-(Dār ibn Sumayḥ)** أو **"راف سمحاة"-(Rav Simḥa)** بالقاهرة[1]

٢٠١٦: يشير "سابيان شميديتيك"-(**Sabine Schmidtke**) الذى درس فكر المعتزله وتأثر اليهود القرائين به، إلى مجموعة فريكوفيتش القرائية التى تم استخراجها فى القرن التاسع عشر من معبد **راب سمحاة** بالحارة اليهودية بالقاهرة (Schmidtke, 2016)، هذه المجموعة النادرة احتوت أيضًا على أعمال هامة فى الفلسفة بشير إليها "جون والبريدج" من بينها الكتابات النادرة لـ"إبن كمّومنة"-(Ibn Kammünaa)-(توفى فى عام ٦٨٣هـ/١٢٨٢م) والتى تحمل اسم "شروح إبن كمّونة" وبذكر أنه عثر على ٤٠ مخطوطة كاملة او ناقصة من النص الأصلى لتلك الشروح والمكون من ٦١ صفحة كتبت بحروف عربية منطوقة بالعبرية، ضمن مكتبة معبد **"راب سمحاة"-(Rab Simha)** بالقاهرة،إلى جانب ستة من مخطوطات "الشهرازورى"-(Sahrazüri) (Walbridge, 2016).

٢٠١٨: فى صفحتها على الفيس بوك تنشر جمعية الحفاظ على التراث اليهودى المصرى[2](The Heritage of Jews in Egypt)، مناقشة حول أطلال و بقايا **"معبد راب سمحاة"** بحارة اليهود، فتحت عنوان "الحرنفش" كتب محرر الصفحة:

"الحرنفش! تفتح البوابه التى توّجت بنجمة داود إلى شارع الحرنفش، بينما الجهة الأخرى فهى تقود إلى زقاق حيث يقف شامخًا الكنيس القديم لليهود القرائين ذو الهيئة المربّعة، المعروف باسم كنيس "راب سمحام"-(Kenis Rab Semham)، لقد تمت إعادة بناء الكنيس القديم فى منتصف القرن التاسع عشر، والذى كان يعتز بامتلاكه مكتبة تضم كتبًا نادرة غلى جانب العديد من مؤلّفات مراد فرج إلى جانب ٩ من لفافات التوراة العتيقة التى تعد الاقدم فى تاريخ الشرق الأوسط.. ولكن كل هذه الأشياء فقدت... ولكن أين؟ خارج الطريق المعبّد كان هذا المعبد موضع عناية وإهتمام من جانب "يوسف القدسى" حتى وافته المنية فى عام ٢٠٠٣، لقد كان يدير مصنعًا صغيرًا للمنتجات البلاستيكية وأدوات المائدة البلاستيكية فى نفس الزقاق، لا نعلم حتى الآن لماذا لم يتم إدراج اسم هذا المعبد فى أى مكان، ولا نعلم من هى الجهة المسؤله التى يقع تحت سلطتها، ولا حتى كيفية الحفاظ عليه، ربما سيكون أمرًا سارًا ان نعلم اى من تلك الأمور."

لم تكن هذه الملاحظة من جمعيه الحفاظ على التراث اليهودى المصرى هى أفضل ما عرض فى نهاية سبتمبر ٢٠١٨، فإلى جانبها عرضت مجموعة من الصور النادر لمعبد **"راب سمحاة"** تعود لمطلع التسعينات، غالبا ١٩٩٤، حيث كان يوسف القدسى ناشطا فى الفترة ١٩٩٢-١٩٩٤، وبالتعاون مع قرّائى إسرائيل فى محاولة أخيرة للحفاظ على تراث المكتبة العلمية والمخطوطات النادرة لمعبد موسى الدرعى، الصور تأتى على أهمية كبيرة فى إبراز حالة المعبد فى مطلع التسعينات، وإلى جانب هذا أثيرت مناقشة بين يهود المهجر، وأعضاء الجمعية، ممثلا عنها **"يافث فيدا"-(Yves Fedida)** حول القيمة التاريخية لمعبد "راب سمحاة" وطبيعة الوضع الحالى له إلى جانب آخرون شاركوا فى النقاش[3]، ولكن أهم المناقشات هى تلك التى طرحها اليهودى المخضرم **"ألبرت أرييه"-(Albert Arie)**، أحد كبار المعمرين الذكور من الطائفة اليهودية الباقية فى مصر، وهو من الربانيين:

---

[1] **Gregor M Schwarb:** "Review of O. Tirosh-Becker, גנזי חז"ל בספרות הקראית בימי הביניים [Rabbinic Excerpts in Medieval Karaite Literature]. Volume 1: Philological and Linguistic Studies; Volume 2: A Critical Annotated Scientific Edition of the Texts, Jerusalem: The Bialik Institute, 2011.", Journal of Semitic Studies 60,2 (2015), pp. 511–514, 2015.

[2] **The Heritage of Jews in Egypt:** "Khoronfish ! " , Facebook-Page, on 30 Septemper2018: *" **Khoronfish ! The gated entrance studded with Stars of David, opens onto Khoronfish street. The other side leads to an alleyway. There stands a square shaped, and therefore rare, old Karaïte synagogue known as Kenis Rab Semham. This ancient synagogue was rebuilt in the Mid-19th century. It boasted a library of rare books, many works of Mourad Farag, as well as 9 of the oldest Torah scrolls in the Middle East - all gone... but where? Outside the beaten track, it was watched over by Youssef El Kodsi until his death in 2003. He ran a small plastic cutlery factory and warehouse in the same alleyway. We do not know why this synagogue is listed nowhere nor under whose authority it falls nor how it is preserved. It would be interesting to find out..."***

[3] كتبت الإسرائيلية "روث حيينة"-(רות היינה): **"زرت مصر و للأسف لم أقم بزيارة هذا المعبد؛ لقد كانت الرحلة مزدحمة ومكتظّه؛ وكنت ملتزمة بعدم مغادرة الفريق، سياتى يم ما عندما اقوم بزيارة لهذا المعبد".. المرجع السابق.**

".. لقد تم الحفاظ على مكتبه معبد راب سمحاة، وهى اليوم موجودة فى كنيس اليهود القرائين بالعباسية، ذلك الكنيس المسمى "بموسى الدرعى" الذى تم ترميمه وإدارته من قبل جمعية قطرة اللبن، (la Goutte de Lait)، وتحتوى المكتبة على كل كتب ومؤلّفات مراد فرج، أما كنيس راب سمحاة فقد إختفى والأمر الآن موضع تحقيق ومحاكمة"[١]

مجموعة الصوور التى تم عرضها لمعبد دار سمحاة بحارة اليهود من قبل جمعية الحفاظ على التراث اليهودى المصرى سنة ٢٠١٨، والصور تعود فى تاريخها لفترة ١٩٩٢-١٩٩٤، ولذلك هى تاتى على قدر كبير من الأهمية

(١): صورة مدخل المنزل يحمل شعار نجمة داوود والموجود بشارع درب الكنيس، بحارة اليهود

(٢): واجهة المدخل لمعبد راب سمحاه، وفى عمق الصورة تظهر عمارة سكنية قد تم غنشاءها على انقاض ساحة المعبد ومبنى محكمة دار الشرع.

(٣): منظر آخر لواجهة مدخل المبد ولكن من الجهة الأخرى

وعلّق "دافيد نينو"-(David Ninio) وهو من يهود مصر القرائين فى المهجر؛ من عائلة نونو القرّائية: **" إنّها آثار الماضى ولكن من دون مصلّين!"**؛ وكتب "إيساله ستارك"-(Eslah Stark)؛ إسم غير معروف: **"إنّه تدمير للتاريخ؛ من دون التنوع والثقافة والهوية، لن يكون هناك مستقبل، إنّه لأمر محزن جدًا.. غاية فى الحزن"**..ألبرت كوهين(Albert Cohen):**"شكرا للحفاظ على لمحة من التاريخ الذهبى لمصر"**، وعلّقت **"فيك دايلى"-**(Vic Dali): **"..لقد حان الوقت لتجديد كل تلك الآثار والشواهد اليهودية فى مصر؛ لأن روح الجالية اليهودية فى مصر باقية؛ فهى لم تترطها ولن تتركها أبدًا!؛ لقد كان النبى موسى من العبرانيين ولكنّه تلقّى تعليمه فى مصر، العهد القديم و التوراه هو جزء أصيل من اركان الإيمان القبطى وقد استلهم منه النبى محمد** (عليه الصلاة والسلام) **على نطاق واسع؛ فى خلال الخمسةآلاف سنة الماضية؛ سمح إثنان من حكام مصر بطرد الطائفة اليهودية من مصر؛ كان أولهم ما نعلمه فى التراث اليهودى والثانى هو الرئيس ناصر الذى تنصّل من أفكاره خلفائه، لا توجد حزبيه ولا تطرف فى المجتمع اليهودى؛ لا يجب أن ننسى أن هذه الديانه قد ولدت فى مصر وأننا عشنا مع القبائل العبرانية أكثر من اربعة قرون"**..

[١] مرجع سابق.

(٤): نافذه أحد المنازل فى الحارة اليهودية القرائية، وقد علتها رسم نجمة داود.

(٥): فراغ معبد راب سمحاة القرائى من الداخل، وتظهر فى عمق الصورة شرفة السيدات والمصلى الخاص بهم.

(٦): الشخشية التى كانت تتوسط فراغ الصلاة فى معبد راب سمحاة بحارة اليهود.

(٧): مجموعة الصور كما تم عرضها بالترتيب خلال مناقشة عام ٢٠١٨.

٤ نتائج الدراسة البحثية

استعرضت الدراسة موضوعان، الدراسات السابقة حول معبد راب سمحاة بحارة اليهود القرائين، وصنفتهم إلى دراسات عربية وقرائية وربانية، وأظهرت القيمة التاريخية والعلمية التى قدّمتها كل دراسة، ومدى إمكانية الاستفادة منها، و الجزء الثانى عنى بالسرد التاريخى لسيرة معبد راب سمحاة منذ عام ١٨٦٦ وحتى وقتنا الراهن من الدراسة وانتهت إلى:

١- تفسير حالة التدهور التى شهدها المعبد وإرجاعها إلى عمار معبد موسى الدرعى بالعباسية فى ثلاثينات القرن الماضى، مما حدى بالقرائين إلى إهمال معبدهم القديم بحارة اليهود، كما أن هجرة القرائين عن مصر غيّبت أى فرصه لإصلاح المعبد، وقد زاد من خرابه استخدامه كمخزن خلال فترة الثمانينات من قبل يوسف القدسى.
٢- إبراز الأهمية الكبيرة التى يتمتع بها المعبد ومدى ثراء الخلفية التاريخية له خاصة بمراجعة الدور الكبير الذى لعبه فى مجال الجنيزة، مما يجعله واحدًا من أهم المعابد اليهودية بمصر الجديرة بوضع خطة ترميمية لها.
٣- صحّحت الدراسة بعض المعلومات التاريخية الخاطئه عن تاريخ المعبد، وأظهرت أن الصور المنسوبة خطأ للمعبد من قبل كل من جاك حسون وعرفه عبده تعود لمقبرة عائلة منشا القرائية بالبساتين.

٥ توصيات الدراسة البحثية

١- ضم المعبد لقائمة الآثار المصرية، والتعجيل بخطة ترميمية له.
٢- استكمال دراسة تاريخ المعبد، والبحث فى التاريخ القديم للمعبد قبل زيارة إبراهام فريكوفيتش له، وتحرى انتقاله من يد اليهود السامريين إلى اليهود القرائين. واستكمال الدراسات المعمارية و التوثيقية للعناصر المعمارية المميزة فى بناء المعبد.

المراجع

References

الاتحاد الإسرائيلى: العدد رقم (5) من السنة الأولى، القاهرة، ١٥ يونية من سنة ١٩٢٤.

The Israeli Federation Weekly: Issue (5) of the first year, Cairo, 15 June 1924.

الجميل، يوسف. (٢٠٠٠). اليهود القراؤون فى مصر ١٥١٧ - ١٩١٨ . دراسة ضمن كتاب: تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية ١٥١٧ - ١٩١٤ ، تحرير يعقوب لنداو (ترجمة: جمال أحمد الرافعى وأحمد عبد اللطيف حماد). المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (العمل الأصلي نشر في ١٩٨٨).

EI-Gamil, Y. (2000). Karaite Jews in Egypt, 1517-1918. In Landau, J. M. (Ed.), The Jews in Ottoman Egypt (1517-1914) (pp. 604-651) (Al-Rifai J. A. and Hammad A. A. trans.). Cairo, Egypt: Supreme Council of Culture (Original work published 1988).

حسون، جاك. (٢٠٠٧). تاريخ يهود النيل (ترجمة يوسف درويش). دار الشروق, القاهرة (العمل الأصلي نشر في ١٩٩٠).

Hassoun, J. (2007). Histoire des Juifs du Nil (Y. Darwish, Trans.) Cairo, Egypt: Dar al Shorouk (Original work published 1990).

حسن، جعفر هادى. (٢٠١٣). تاريخ اليهود القرائين، منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر. العارف للمطبوعات، لبنان.

Hassan, J. H. (2013). History of the Karaite Jews. Lebanon: Alaref for Publications.

حسن، جعفر هادى. (١٩٨٩): فرقة القرائين اليهود، دراسة فى نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها إلى العصر الحاضر. مؤسسة الفجر، بيروت- لندن.

Hassan, J. H. (1989). The Jewish Qaraite Sect. Beirut - London: Al-Fajr Foundation.

بينين، جوئل. (٢٠٠٩). شتات اليهود المصريين (الطبعة الثالثة) (ترجمة محمد شكر). دار الشروق, القاهرة (العمل الأصلي نشر في ١٩٩٠).

Beinin, J. (2009). The Dispersion of Egyptian Jewry: Culture, Politics, and the Formation of a Modern Diaspora (3rd ed.) (M. Shokr, Trans.) Cairo, Egypt: Dar al Shorouk (Original work published 1998)

عبد السالم، رشاد رمضان. (٢٠١٤). يهود مصر، ١٩٢٢-١٩٥٦. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

Abd al Salem, R. R. (2014).The Jews of Egypt, 1922-1956. Cairo, Egypt: The Egyptian National Library and Archives.

عطا، زبيدة محمد. (٢٠١١). يهود مصر: التاريخ االجتماعى واالقتصادى. عين للدراسات والبحوث، الجيزة.

Ata, Z. M. (2011). The Jews of Egypt: The Social and Economic History. Giza, Egypt: Ein for human and social studies

الشمس (جريدة الشمس اليهودية). حوادث وأخبار الشمس: تاريخ ١٩٤٦/٢/١٥.

Alshams (Alshams Jewish newspaper): Incidents and news of Alshams: 15/2/1946.

على، عرفه عبده. (١ نوفمبر, ١٩٨٩). المحافل والمعابد اليهودية فى مصر. مجلة الهلال (١١).

Ali, A. A. (1989, November 1). Lodges and synagogues in Egypt. Al-helal Magazine(١١)

على، عرفه عبده. (١٩٩٣). ملف اليهود فى مصر الحديثة. مكتبة مدبولى, القاهرة.

Ali, A. A. (1993). The Jews' file in modern Egypt. Cairo, Egypt: Madbouli Bookshop.

على، عرفه عبده. (٢٠٠٠). يهود مصر منذ عصر الفراعنه حتى عام 2000م. تاريخ المصريينن الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

Ali, A. A. (2000). The Jews of Egypt since the time of the Pharaohs until the year 2000. Cairo, Egypt: General Egyptian Book Organization

على، عرفه عبده. (٢٠١٠). يهود مصر، منذ الخروج الأول إلى الخروج الثانى. وزارة الثقافة، القاهرة.

Ali, A. A. (2010). The Jews of Egypt, from the first Exodus to the second Exodus. Cairo, Egypt: Ministry of Culture

قاسم، قاسم عبده. (٢٠١٥). اليهود فى مصر من الفتح الإسلامى حتى الغزو العثمانى, قراءة فى تاريخ مصر الإجتماعى. عين للدراسات، القاهرة.

Qasim, Q. A. (2015). The Jews in Egypt from the Islamic Conquest until the Ottoman Conquest, A Reading in Egypt's Social History. Giza, Egypt: Ein for human and social studies

الوقاد، محاسن محمد. (١٩٩٩). اليهود فى مصر المملوكية، فى ضوء وثائق الجنيزة. تاريخ المصريين (عدد ١٣٥). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

Al-Waqqad, M. M. (1999). Jews in Mamluk Egypt, in light of the Geniza documents. History of the Egyptians (Vol. 135). Cairo, Egypt: General Egyptian Book Organization

سراج، النبوى وحسن, محمد خليفة. (١٩٩٩). الجنيزا والمعابد اليهودية فى مصر. سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية (عدد ٩). مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، القاهرة.

Siraj, A. J. and Hasan, M. K. (1999). Genizah and Jewish temples in Egypt. Religious and Historical Studies Series (Vol.9). Cairo, Egypt: Cairo University's Center of Oriental Studies.

سراج، النبوى. (١٩٩٨). المعابد اليهودية ودورها فى حياة اليهود بمصر. شركة الإسالم بمصر للطباعة، القاهرة.

Siraj, A. J. (1998). Synagogues and their role in the life of the Jews in Egypt. Cairo, Egypt: Islam Co. For Printing

سراج، النبوى. (١٩٩١). المعابد اليهودية فى مصر. نشرة المعلومات، رسالة المشرق (الأعداد ١-٢-٣)، السنة الأولى (المجلد الأول) فبراير/مايو/ أكتوبر ١٩٩١.

Siraj, A. J. (1991). Synagogues in Egypt. Information Bulletin, Risalat Almashriq, Vol. 1(1,2,3) February / May / October 1991.

ميطال، يورام. (١٩٩٦).: الآثار اليهودية فى مصر (ترجمة الضوى يونس وعمرو زكريا). دار الفكر الحديث، القدس (العمل الأصلي نشر في ١٩٩٥).

Meital, Y. (1996). Jewish sites in Egypt (Younis, A. and Zakaria, A., Trans.) Jerusalem: Dar al-Fiqr al-Hadith (Original work published 1995).

الملواني، نهى و طوغان، وليد. (١٣ يونيو ٢٠١٠). مقابلة مع السيدة كارمن واينشتاين رئيسة الطائفة اليهودية، " يهود مصر: ازدهار وشتات وأزمات مستمرة وعلاقة متوترة مع تل أبيب، إنفاق خمسين مليون جنيه على ترميم ١٢ معبداً جدد الحديث عنه". جريدة الرأى

Al-Mallawany, N. & Tugan, W. (15 June 2010). The Jews of Egypt: Prosperity, Diaspora, Continuous Crises, Tense Relationship with Tel Aviv, Spending Fifty Million Pounds on Restoring 12 New Temples - An interview with Carmen Weinstein, Head of the Jewish Communit,. Cairo, Egypt: Al-Rai Newspaper

(KJA), T. K. (2016). Karaite Customs and Traditions. https://www.karaites.org.

(Rabbi), M. Y. (1995). " An Overview of Karaite Theology & History". “The Karaite Encyclopedia,” complied by Jewish historian Nathan Schur, using Karaite resources. Peter Lang - Frankfurt/Berlin/New York.

Adler, E. N. (1905). Jews in Many Lands. Philaddelphia, The Jewish Puplication Society Of America.

Al-Qudsï, M. (2002). Just for the Records in the History of the Karaite Jews in Egypt in Modern Times.

Al-Qudsï, M. (2006). "The Karaite Jews of Egypt, 1882-1986".

Beinin, J. (2003). "The Karites in Modern Egypt" a chapter within abook , Edited by: Meira Polliack: Karaite Judaism: A Guide to Its History and Literary Sourcesm Brill.

Beinin, J. (2005). The Dispersion of Egyptian Jewry: Culture, Politics, and the Formation of a Modern Diaspora". AUC, 186.

Ben-Shammai, H. (2010). ‘Is “the Cairo Genizah” a proper name or a generic noun? On the relationship between the genizot of the Ben Ezra and the Dār Simḥa synagogues’. B. Outhwaite & S. Bhayro (eds), ‘From a Sacred Source’, Leiden/Boston, Brill .

Cassuto, D. (1988). "A Selection of Synagogues in Old Cairo". Bulletin of the Israeli Academic Center in Cairo, 4-13.

Committee, A. (1984). Juifs d'Égypte:Images et textes. 2nd ed.Paris: Editions du Scribe.

D.Sklare. (2003). "A Guide to Collections of karaite Manuscripts". M.Polliak (ed.);"Karaite Judaism: a guide to its history and Literary Sources", Leiden.

Daniel, N. (2004). Synagogue Caire. Lecture presented in Alexandria.

Daniel, N. (2006). " Synagogues de Le Egypte". (http://www.nebidaniel.org).

Elkin, Z. M.-S. (2000). ‘Abraham Firkovitch and the Cairo Genizahs in the light of his personal archive’ (Hebrew). Peʿamim 90,Press.

Fahi. (2014). The Karaite Families. after: Farhi Orgnization, ID: I1150 , F197 .

Khoronfish. (2018). The Heritage of Jews in Egypt. Facebook-Page.

Licha, S. (2003). November Book Review & Give-Away: The Karaite Jews of Egypt? (abluethread.com) a karaite blog for American Jews.

Licha, S. (2013). What Kind of Jew Are You? (abluethread.com) a karaite blog for American Jews.

Mosseri, J. (1914). "The Synagogues of Egypt: Past and Present" the Jewish. 31- 44.

Outhwaite, B., & Bhayro, S. (2010). a Sacred Genizah Studies in Honour of Professor Stefan C. Reif. BRILL,Press.

Reif, S. (2000). A Jewish Archive from Old Cairo: the History of Cambridge University's Genizah Collection. Richmond, Surrey,Press.

Schmidtke, S. (2016). " The Oxford Handbook of Islamic Theology". Oxford University .

Schwarb, G. M. (2015). " Review of O. Tirosh-Becker, גנזי חז"ל בספרות הקראית בימי הביניים [Rabbinic Excerpts in Medieval Karaite Literature]. Volume 1: Philological and Linguistic Studies, Volume 2: A Critical Annotated Scientific Edition of the Texts. The Bialik Institute , Journal of semitic studies 60, 2, Jerusalem.

Shapira, D. (2003). Avraham Firkowicz in Istanbul. Karam Yayinlari .

Vidro, N. (2013). A medieval Karaite pedagogical grammar of Hebrew". Taylor-Schechter Genizah Research Unit, University of Cambridge,.

Walbridge, J. (2016). "Suhrawardï's intimations of the Tablet and the Throne", Ed: Khaled El-Rouayheb ،Sabine Schmidtke: "The Oxford Handbook of Islamic Philosophy. "The Oxford Handbook of Islamic Philosophy",Oxford University , 259.

Jehoash Hirshberg (1988). "Musikah ke-gorem le-likud ha-kehilah ha-kara'it be-san frantzisko," Pe'amim 32 (1988):73.

Rab Simḥāh Synagogue in the Karaites's Jewish quarter at Cairo; Historical study

Ahmed Zakaria Zaki Ali

Department of Planning and Urban Design, Faculty of Engineering, Ain Shams University

Abstract

Rab Simḥāh Synagogue is a small square building located in the *Kariate* allay in the Jewish quarter in Cairo at the district El-Gammalia, it has been standing there for more than500 years serving as the main synagogue for Egyptian Karaites, and as a house of their religious court, in this long period, the synagogue had been restored and rebuilt for some times, but it's still one of the most important monuments attributed to one of the most strange Jewish sects. The simple and direct architecture isn't a good reflection of the historical richness and how this Synagogue is bonded to secrets of the Egyptian Jewish society, the historical treasure of that building is the Kariate's Geniza, which had been discovered late 19th, that why the name of the Synagogue kept repeating from then tell now, in Arab and Jewish studies by a wide range of scholars interested in documenting and studying Egyptian Geniza, but yet there is no single study had been devoted to the architecture or historical value of this monument, this shortage of research have been reflected on the neglected and ignores the building suffers today because it never been indexed on any Egyptian monuments list, it is candid to be brought down to the ground while all of the Synagogue's history lost with the destruction's dust.

By reviewing all previous resources; Arabic, Karaites, and Rabbinic involved with the history of Rab Simḥāh Synagogue, to build historical documentation of this architectural monument in modern time starting from year1866 to now, this documentation may give this building a chance to remain, by revealing out its true history.

Key words: Jews of Egypt; Karaites; Rab simha; synagogue architecture; Cairo; Jewish quarter